مَوقفُ الولاياتِ المتحدةِ الأميركيةِ من قضيةِ إعدامِ بعض اليهود العراقيين من قِبَلِ الحكومة العراقية عام ١٩٦٩

الدكتور مأمون شاكر إسماعيل
الجامعة المستنصرية ـ كلية التربية

مقدمة

يحاول هذا البحث تسليط الضوء على واحدة من جزئيات سياسة الولايات المتحدة الأميركية تجاه العراق إبتداءاً من عام ١٩٦٩ حتى عام ١٩٧٢ ، تلك الفترة التي لم تكن فيها العلاقات بين البلدين على أحسن مايرام ، بسبب إنقطاع العلاقات الدبلوماسية بينهما منذ حزيران عام ١٩٦٧ . لذلك حاولنا التعرف من خلال القضية التي يتناولها البحث ، على المواقف والطرق البديلة التي إتبعتها دولة عظمى كالولايات المتحدة للضغط والتأثير على سياسة بلدٍ ما كالعراق في ظل إنقطاع العلاقات الدبلوماسية بينهما ، وما إذا كان ذلك الضغط ذو نتائج إيجابية أم لا في فترة تاريخية معينة .

إن الذاكرة التاريخية العراقية لا تزال تحتفظ بما روته وأشاعته السلطة الحاكمة في العراق آنذاك في أجهزتها الإعلامية ، عن "مؤامرة تجسسية" كان المتهمون فيها مواطنون عراقيون كُثر ومن أصول دينية متعددة ، أدت في النهاية إلى "إدانة" عدد منهم وتنفيذ أحكام الإعدام بحقهم . إلا إن حيثيات الموقف الأميركي من ذلك الحدث ، وكيف وظّفه وجيّره بإتجاه معين ، ربما ظلت خافية حتى صدور الوثائق الأميركية المتعلقة به .

إننا هنا لانناقش ولاندعم في سياق الموضوع المطروح سياسات السلطة الحاكمة في العراق آنذاك ، لأن ذلك يحتاج بحثاً مستقلاً ومصادر تاريخية ربما لاتزال غير متوفرة . وقد يتساءل القارئ الكريم عن سبب إمتداد الفترة الزمنية للبحث من عام ١٩٦٩ حتى ١٩٧٢ ، في حين إن قضية إعدام اليهود وغيرهم من مواطنين عراقيين جرت أحداثها عام ١٩٦٩ . وللإجابة عن ذلك نقول إن ماتبنته

الولايات المتحدة من مواقف طيلة السنوات المشار إليها بنيّ أساساً على ما جرى في عام ١٩٦٩ ، وإن تداعيات ذلك الحدث لم تكن في الفترة القريبة التي تلته فقط ، بل إستمرت بين أخذٍ و ردٍ ، ومواقفَ و مساعٍ و جهودٍ بذلها الجانب الأميركي على مدى أربع سنوات إبتداءاً من عام ١٩٦٩ . إضافة إلى إن ما حدث في تلك السنة إتسع في تأثيراته حتى أصبح الموضوع فيما بعد يخص مصير الأقلية اليهودية في العراق بأكملها ، وليس مجرد تنفيذ أحكام إعدام بحق أشخاص معينين دون غيرهم . إعتمدنا في كتابة البحث بشكل أساسي على وثائق العلاقات الخارجية الأميركية المتعلقة بالموضوع والتي نُشِرت "بصورتها الأصلية" قبل سنوات قليلة في الموقع الرسمي لوزارة الخارجية الأميركية على شبكة المعلومات الدولية "الإنترنت" وكما هو موضح في الهوامش وقائمة المصادر . كما كان إعتمادنا بشكل كبير على الصحافة العراقية ، لاسيما في شرحنا لبدايات القضية وحيثياتها الأولى ، وعلى وجه التحديد "جريدة الثورة" التي كانت تعكس وجهة نظر من كان يحكم في العراق آنذاك . أما الدراسات السابقة ، وعلى قدر تعلقها بالموضوع مدار البحث فهي قليلة إلى حدٍ ما . وإعتمدنا أيضاً على موسوعة "الويكيبيديا" لإحتوائها على تعريفاتٍ لشخصياتٍ أميركيةٍ أهملت ذكرها الموسوعات الأخرى . وأخيراً فإنه من الخطأ أن ندعي بأن هذا البحث يمثل قراءةً شاملةً لتاريخ العلاقات العراقية – الأميركية بين عامي ١٩٦٩ و ١٩٧٢ ، بل هو وكما أشرنا في البداية يمثل محاولة بسيطة لفهم جزئيةٍ يسيرةٍ من سياسة الولايات المتحدة تجاه العراق للفترة المذكورة .

١ - تمهيد : نبذة مختصرة عن قضية التجسس وحيثياتها :

في الثالث عشر من تشرين الثاني عام ١٩٦٨ ألقت السلطات العراقية القبض على المحامي " عبد الهادي البجاري " [١] وبدأت بإجراء التحقيقات معه بتهمة التورط بأعمال تجسسية لصالح إسرائيل والولايات المتحدة الأميركية ،[٢] إلا إن ذلك الإجراء ظل طي الكتمان ولم تعلن السلطات عنه بشكلٍ صريحٍ حتى الرابع عشر من كانون الأول من السنة ذاتها ،[٣] وربما يعود ذلك لضمان سير التحقيقات وعدم إضاعة خيوط القضية . إلا إن ضرورات التكتم لم تمنع السلطات من الإشارة أوالتلميح عبر أجهزة الإعلام التابعة لها عن وجود " مؤامرة تجسسية تحاك ضد العراق لإفشال تجربة الحكم الجديد ".[٤] إذ بدأت "جريدة الثورة" الناطقة بلسان حزب البعث الحاكم بحملة إعلامية هدفها الحشد

الشعبي والتمهيد للرأي العام داخل العراق للإفصاح لاحقاً عن "مؤامرة تستهدف مقدّرات العراق وشعبه"،[٥] وقد ساهمت بعض الأحداث التي شهدها العراق في تلك الفترة في زيادة اللهجة الحادة للسلطات العراقية تجاه من أسمتهم بأعداء الشعب ، فبعد حادث تفجير أحد القطارات في كركوك الذي وقع في الرابع من كانون الأول عام ١٩٦٨ وأسفر عن سقوط بعض الضحايا ،[٦] توعّد أحمد حسن البكر[٧] رئيس الجمهورية بعد مضي ستة أيام بأن "لامكان للجواسيس على أرضنا بعد اليوم"[٨]. وفي الثالث عشر من الشهر ذاته قرر "مجلس قيادة الثورة" تشكيل ماعرف بـــ "محكمة الثورة" دون أن يفصح عن أسماء أعضائها في بادئ الأمر، ومشيراً إلى أنها ستقوم بمحاكمة "الجواسيس والعملاء وأعداء الشعب".[٩] إستمرت تلك التلميحات الأعلامية شهراً كاملاً لحين حلول الرابع عشر من كانون الثاني عام ١٩٦٨ ، إذ عرض تلفزيون بغداد في ذلك اليوم برنامجاً خاصاً تضمن "إعترافات" مصورة لمواطنين عراقيين إثنين هما كل من المحامي عبد الهادي البجاري وصادق جعفر الحاوي الذي عرّفته السلطات بأنه نجلٌ لأحدِ تجار مدينة البصرة .[١٠] كشف "الحاوي" في إعترافاته عن وجود "شبكة تجسسية" في العراق تعمل لصالح إسرائيل ، هدفها الرئيسي جمع المعلومات المتعلقة بالقوات المسلحة العراقية كتشكيلاتها وأنواع أسلحتها وإن مركز عمل تلك الشبكة كان في مدينة البصرة ، ولدى أعضائها إتصالات عن طريق الرسائل والإشارات اللاسلكية بأعضاء آخرين مقرهم في مدينة عبادان الإيرانية ، وذكر "الحاوي" أن المشرف على عمل الشبكة هو "عزرا ناجي زلخا" اليهودي الديانة الذي كان يملك مخزناً تجارياً في مدينة البصرة .[١١] أما عبد الهادي البجاري فقد تحدث عن وجود هدف سياسي لتلك العملية يضاف إلى هدفها التجسسي يتمثل في تغيير نظام البعث الحاكم عن طريق تحريك "التمرد الكردي" في شمال العراق وإيصال الوضع العام إلى حالة الأزمة . وأشار أيضاً إلى وجود لجنة تنسيق وتشاورسياسي لذلك الغرض مقرها في لبنان تضم شخصيات عراقية ولبنانية معروفة .[١٢]

بعد أن إستكملت السلطات تحقيقاتها التي أدت إلى إكتشاف أسماءٍ أخرى ثَبُتَ إشتراكها في "عملية التجسس" ، أحيلت القضية بنهاية شهر كانون الأول ١٩٦٨ إلى محكمة الثورة ، التي عَقدت جلساتها برئاسة العقيد علي هادي وتوت.[١٣] وفي الثاني عشر من كانون الثاني عام ١٩٦٩ أصدرت المحكمة أولى أحكامها

بالإعدام شنقاً على خمسة من العراقيين اليهود هم كل من " داود حسقيل باروخ دلّال و داود غالي و حسقيل صالح حسقيل و صباح حييم و نعيم خضوري هلالي "،[١٤] وفي الرابع عشر من الشهر نفسه أصدرت المحكمة ثاني أحكامها بالإعدام شنقاً على يهودي واحد هو " جارلس روفائيل حوريش " وآخر مسيحي هو " زكي أندراوس زيتو " وإثنين من المسلمين هما " عبد المحسن جار الله و عبد الحسين محمد الحاج جيتا باي كوكل[١٥] "[١٦] ، أما الحُكمُ الثالث فصدر في الخامس عشر من الشهر ذاته متضمناً الإعدام لثلاثة من اليهود هم " عزرا ناجي زلخا و يعقوب كرجي نامردي و فؤاد كباي " ومسلم واحد هو " جمال صبيح الحكيم " ومسيحي هو " البير حبيب توماس ".[١٧] وقد صادق رئيس الجمهورية أحمد حسن البكر في السادس عشر من كانون الثاني ١٩٦٩ على تنفيذ جميع تلك الأحكام.[١٨] وبالفعل نفذت الأحكام في السابع والعشرين من الشهر نفسه في بغداد ما عدا ثلاث منها نفذت في البصرة لكل من "عبد الحسين محمد جيتا و عزرا ناجي زلخا و جمال صبيح الحكيم" ، وعرضت السلطات جثث المعدومين وهي معلقة أمام الملأ في ساحة التحرير ببغداد وساحة "أم البروم" في البصرة.[١٩]

٢ - موقف الولايات المتحدة الأميركية من تنفيذ أحكام الإعدام :

تكشف لنا الوثائق الأميركية بأن أول إشارة للموضوع المتعلق بإعدام مجموعة من اليهود العراقيين ، قد جاءت من قبل السفير الأميركي في تل أبيب " وولورث باربر " W.Barbour[٢٠] ، الذي طلب في برقية منه إلى وزارة الخارجية الأميركية الإسراع في التعبير عن رد فعل الولايات المتحدة تجاه إعدام بعض اليهود في العراق ، وطالب السفير أن تصدر إدانة فورية لذلك الحدث .[٢١] ويبدو إن السفير كان متأثراً بالحال العام السائد في "إسرائيل" في ذلك الوقت. إذ أشار في برقيته إلى إن الأخبار المتعلقة بالموضوع قد سببت "صدمة" للرأي العام الإسرائيلي ، مما دفع برئيس الوزراء الإسرائيلي " ليفي أشكول "L.Eshkol [٢٢] بأن يطلب من البرلمان " الكنيست " مناقشة الموضوع على وجه السرعة ، من أجل وضع تقييم له وتحديد رد الفعل تجاهه. [٢٣] وحاول السفير الأميركي التوضيح لوزارة خارجية بلاده بأن رد الفعل الأميركي كان مطلوباً في تلك الأثناء ، إذ لا يمكن للسفارة الأميركية في تل أبيب التكهن بما يمكن أن يكون عليه الرد الإسرائيلي ، لاسيما أن الحكومة في تل أبيب تبدو عازمة على إيجاد

السبل التي تمكنها من " الإنتقام " من تصرف الحكومة العراقية تجاه القضية . ويبدو أن القلق الذي كان يساور السفير الأميركي يرجع إلى الغموض وعدم الوضوح الذي كان يحيط بالإجراء الذي كانت إسرائيل تعِد له " لمعاقبة " الحكومة العراقية ، والذي ربما سيعرض حياة المزيد من اليهود داخل العراق إلى الخطر.[٢٤] والأمر اللافت هنا هو ذلك الأسلوب الذي كان يتعاطى به كل من الجانب الأميركي والإسرائيلي على حد سواء لفحوى القضية . فبغض النظر عن إتهامات الحكومة العراقية لأولئك المواطنين بالتجسس وطريقة محاكمتهم ، فإن مايبرز من موقف السفير الأميركي والحكومة الإسرائيلية هو التعامل الإنتقائي مع المتهمين . فالذين شملهم حكم الإعدام كانوا من أصول دينية متعددة، إلا إن تركيز الجانبين كان على اليهود منهم فقط . هذا بالإضافة إلى إن أولئك اليهود كانوا لايزالون من رعايا الدولة العراقية ويحملون جنسيتها . لذا فإن الموقف الأولي من السفير الأميركي لم يكن مبَرَراً من الناحية القانونية على أقل تقدير.

طالب السفير من جهة أخرى أن تكثف وزارة الخارجية الأميركية من جهدها السياسي والدبلوماسي بهدف حث الحكومة العراقية على " الكف " عن أية محاكمات مشابهة قد تنوي إجرائها في المستقبل القريب ، والسعي لدى دول العالم على إتخاذ مواقف متشددة من إجراءات الحكومة العراقية . وفي الوقت نفسه نبه السفير وزارة الخارجية الأميركية إلى إن موقف الولايات المتحدة يجب أن يكون محسوباً بدقة ، لكي لايسبب إشكالاً لبعض الرعايا الأميركيين المتواجدين حينها في العراق وربما يعرض حياتهم للخطر . إلا إنه حذر من جانب آخر بأن الصمت أو التحفظ الأميركي من إبداء أي رأي في الموضوع سوف يكون له مردود سلبي على العلاقات الأميركية – الإسرائيلية.[٢٥]

ومن الملاحظ هنا أن خيارات الإدارة الأميركية في الإتصال المباشر بالحكومة العراقية بهدف التأثير على قراراتها بشأن القضية كانت شبه معدومة ، بسبب قطع العلاقات الدبلوماسية بين البلدين على أثر إندلاع الحرب العربية - الإسرائيلية في الخامس من حزيران عام ١٩٦٧.[٢٦] لذلك لم يكن أمام الولايات المتحدة في بادئ الأمر سوى اللجوء إلى التعبير عن مواقفها بالتصريحات والرسائل الدبلوماسية.

ويبدو أن رأي السفير الأميركي في تل أبيب قد وجد تفهماً سريعاً في واشنطن . وهذا مايشير إليه تاريخ الرسالة التي أرسلها وزير الخارجية الأميركية " وليم روجرز " W. Rogers [٢٧] إلى مجلس الأمن الدولي في السابع والعشرين من كانون الثاني عام ١٩٦٩، والتي أرسلت نسخ منها إلى وسائل الإعلام الأميركية. جاء في تلك الرسالة التي طلب "روجرز" أن يحتفظ بها مجلس الأمن الدولي كوثيقة من وثائقه وتعرض على الأعضاء الدائمين وغير الدائمين فيه ، بأن الولايات المتحدة وعلى الرغم من إنها تعترف بـــ " الحق الشرعي " لأي حكومة في العالم في تثبيت وإرساء العدالة على أراضيها ، إلا أنها ترى ماحصل في العراق من محاكمات وإعدامات بإعتباره مسألة "لم تراعى فيها المستويات المقبولة التي تحترم حقوق الإنسان وكرامته" ، كما إن الحكومة العراقية "تجاهلت الإلتزامات المتعارف عليها في هذا الشأن والتي نص عليها ميثاق الأمم المتحدة". وأضاف الوزير روجرز بأن الغرض من تلك المحاكمات والإعدامات هو " لإثارة الهياج وخلق أجواء متفجرة ملؤها العداء وإنعدام الثقة في الشرق الأوسط".[٢٨] وأعرب في رسالته عن أمل بلاده في أن تكون مواقف "الإستنكار" التي تصدر من دول العالم ذات تأثير على الحكومة العراقية ، وأن تدفع المزيد من الدول إلى إحترام ومراعاة حقوق الإنسان وحرياته الأساسية دون التمييز في ذلك على أساس العرق أو الجنس أو اللغة أو الدين. وحذر من أن تكرار " الأحداث المأساوية الحالية " في العراق لابد أن يضع صعوبات أمام جهود الأمم المتحدة في سعيها لتحقيق السلام في منطقة الشرق الأوسط .[٢٩] ويتضح من فحوى رسالة روجرز أنها كانت أقرب إلى السياق الدبلوماسي منه إلى السياق التصعيدي ، فعلى الرغم من إنتقاده لتصرف الحكومة العراقية تجاه القضية ، إلا إنه لم يستخدم عبارات شديدة اللهجة تعبر عن الإدانة ، وقد يعزى ذلك إلى بعض الإعتبارات منها ما نبّه اليه السفير الأميركي في تل أبيب في برقيته التي أشرنا إليها سلفاً ، إضافة إلى رغبة الجانب الأميركي في البحث عن سبل ما تمكن اليهود العراقيين من مغادرة العراق دون إفتعال للمشاكل مع الحكومة العراقية ، وهذا ما سنتطرق اليه تباعاً.

أحدث ذلك الموقف الذي عبر عنه وزير الخارجية الأميركية إرتياحاً ملحوظاً في إسرائيل ، عكسته أجهزتها الإعلامية التي رأت في ذلك الموقف بأنه تعبير عن إهتمام الولايات المتحدة " بمحنة اليهود العراقيين " على حد وصف السفارة

الأميركية في تل أبيب،[٣٠] والتي أشارت إلى إن ذلك الموقف قد يساهم في التخفيف من مشاعر الغضب في إسرائيل من ضعف ردود الأفعال في العالم تجاه مايحدث لليهود في العراق ، لاسيما موقفي بريطانيا وفرنسا اللتان إعتبرتا ما حصل بمثابة شأن عراقي داخلي ، الأمر الذي يثير مخاوف الإسرائيليين من إحتمال أن يتكرر ما حصل في العراق في بلدان عربية أخرى.[٣١] ويبدو أن السفارة الأميركية في تل أبيب كانت مقتنعة بجدوى الرسالة التي بعث بها "روجرز" إلى مجلس الأمن الدولي ، إذ إعتبرتها كافية في تلك الأثناء لإظهار الموقف الأميركي لكلا الطرفين العراقي والإسرائيلي ، إذ لم تحبذ إصدار المزيد من التصريحات والمواقف العلنية الأميركية والتي ربما ستزيد من " تصلب الموقف العراقي ".[٣٢] وعوضاً عنه إقترح السفير الأميركي في تل أبيب بأن تقوم وزارة الخارجية الأميركية وبشكل غير معلن بمفاتحة بعض دول عدم الإنحياز لاسيما " الهند " التي تتمتع بعلاقات جيدة مع العراق ، بهدف التدخل في الموضوع وإفهام الجانب العراقي بأن "إقدامه على تنفيذ المزيد من أحكام الإعدام بحق اليهود ، سوف يؤدي إلى تشويه صورة العالم العربي بأسرهِ في نظر المجتمع الدولي".[٣٣] وأشار السفير أيضاً ومن باب إقتراح الحلول على ما يبدو، إلى إن أحد خيوط حل الموضوع ربما تكمن في التلميح للحكومة العراقية بامكانية قيام إسرائيل بمقايضة بعض الفدائيين الفلسطينيين الذين تحتجزهم مع أولئك اليهود العراقيين المحكومين بالإعدام. إلا إن السفير أقر من جانب آخر بصعوبة تحقيق ذلك الحل ، وإعتبر إن الطريقة الأنسب لتسوية الموضوع هي في قيام طرف ثالث "محايد" بالتوسط بين الطرفين.[٣٤]

إنعكست سلباً أحكام الإعدام التي نفذتها الحكومة العراقية فيما نشرته الصحافة الأميركية ، فعلى سبيل المثال نشرت مجلة "تايم" Time الأميركية مقالاً إنتقدت فيه بشدة إجراءات الحكومة العراقية.[٣٥] وإعتبرت فيه أن "مشاهد الإعدام" أصبحت أمراً مألوفاً منذ الرابع عشر من تموز عام ١٩٥٨ عندما قتل رئيس وزراء العراق نوري السعيد وتم "تقطيع أوصاله علناً" ، ثم تكرر الأمر نفسه عام ١٩٦٣ عندما عرضت جثة عبد الكريم قاسم عبر شاشة التلفزيون العراقي.[٣٦] والأمر اللافت هو تكذيب المجلة المذكورة لإدعاء الحكومة العراقية التي ذكرت بأن بعض " الجواسيس " الذين أعدموا كانوا يرسلون تقاريرهم الإستخبارية إلى القنصلية الأميركية في مدينة " عبادان " الواقعة في أقصى جنوب غرب إيران ،

إذ نفت المجلة وجود أي قنصلية للولايات المتحدة أو حتى مكتب حكومي أميركي في عبادان.[٣٧] ولم تذكر أي وثيقة أميركية عكس ماذكرته مجلة التايم ، بل لم تتم الإشارة للموضوع فيما يتوفر لدينا من وثائق أميركية منشورة. كما توصلت المجلة إلى نتيجة مفادها إن الإعدامات المشار إليها تهدف إلى بث الخوف في نفوس معارضي نظام الحكم في العراق ، على الرغم من إن المتهمين لم يكونوا جزءاً من إتجاهات سياسية معارضة ، وأوردت المجلة ما إعتبرته دليلاً على ذلك بإعتقال السلطات العراقية للواء عبد العزيز العقيلي [٣٨] وزير الدفاع في عهد حكم الرئيس عبد السلام عارف.[٣٩] ورأت بأن هناك تناقضاً مابين السياسة التي أفصحت عنها الحكومة العراقية بعد إنقلاب السابع عشر من تموز عام ١٩٦٨ وبين ما يطبق على أرض الواقع . إذ لم تطبَق وعود " التسامح مع الخصوم " التي أعلن عنها أحمد حسن البكر[٤٠] " رئيس مجلس قيادة الثورة " ، أو إطلاق سراح السجناء السياسيين ودعوة المنفيين السياسيين للعودة إلى العراق ، بل إن إعدام أولئك اليهود العراقيين قد زاد الوضع السياسي تعقيداً . وقد ربطت المجلة في مقالها بين تلك الإعدامات وما قامت به القوات الإسرائيلية من هجوم جوي على القوات العراقية المتواجدة في الأردن في الثالث من كانون الأول عام ١٩٦٨،[٤١] وكأنها كانت تلمّح إلى إن إعدام مجموعة من اليهود العراقيين جاء رداً وإنتقاماً من الهجوم الإسرائيلي . وقد ذهبت محطة CBS التلفزيونية الأميركية في تعليق لها بُثَ في الخامس من شباط عام ١٩٦٩ إلى أبعد من ذلك عندما أرجعت سبب إعدام السلطات العراقية لبعض اليهود العراقيين إلى إنتمائهم الديني.[٤٢]

ويبدو إن ما نشره الإعلام الأميركي من مواقف وتعليقات قد سبب حرجاً لليهود داخل العراق ، ويتضح ذلك من تصريحات الحاخام الأكبر ليهود العراق " ساسون خضوري "،[٤٣] الذي إعتبر – في مقابلة أجرتها معه إذاعة بغداد - أن المحاكمات كانت " شرعية " ، وأن اليهود كباقي أتباع الأديان الأخرى في العراق يتمتعون بحرية تامة سواء في ممارسة شعائر دينهم أو مزاولة أعمالهم.[٤٤] كما رفض في وقت آخر طلباً من محطة CBS التلفزيونية لإجراء مقابلة شخصية معه .[٤٥] إلا إن ذلك لاينفي إحتمال تعرُّض الحاخام خضوري لضغوط من السلطات العراقية لكي يتخذ تلك المواقف ، لاسيما وأن ضغوطاً مماثلة قد تعرض لها أحد حاخامات اليهود عند حضوره إلى السجن لمقابلة أولئك

اليهود المحكومين بالإعدام لإجراء بعض الطقوس الدينية لهم قبيل إعدامهم بوقت قصير ، إذ طلبت منه السلطات إجراء تلك الطقوس باللغة العربية بدلاً من اللغة العبرية ،[٤٦] وهو طلب لا يعرف الغرض منه .[٤٧] ورغم محاولته إقناع مسؤولي السجن بأن تلك الطقوس لاتؤدى إلا باللغة العبرية ، إلا إن محاولته جاءت دون جدوى ، إذ طلبت منه إدارة السجن المغادرة دون إجرائها ، وهو ما حصل فعلاً .[٤٨]

لم تكن قضية إعدام بعض اليهود العراقيين المسألة الوحيدة التي شغلت تفكير الجانب الأميركي ، بل صاحبتها وإرتبطت بها حادثة أخرى لا تقل أهمية عن تلك القضية . إذ أعلنت السلطات الأمنية العراقية عن إعتقال أحد الرعايا الأميركيين في العراق وهو " باول بيل " Paul Bail وزوجته ، والذي كان يعمل كمهندسٍ معارٍ من إحدى شركات النفط الأجنبية إلى شركة النفط العراقية . إذ إتهمته السلطات في بادئ الأمر بالعمل لصالح المخابرات الأميركية بعد أن تم العثور في مسكنه على جهاز راديو إشتبهت السلطات الأمنية بأنه جهاز إرسال.[٤٩] ومنذ الإعلان عن إعتقال " بيل " في بداية شهر كانون الثاني عام ١٩٦٩، قامت وزارة الخارجية الأميركية بالإتصال ببعض الدول التي لها تمثيل دبلوماسي في العراق ، كبريطانيا وفرنسا والهند إضافة إلى بلجيكا التي ترعى المصالح الأميركية في العراق منذ عام ١٩٦٧، وكذلك بعض الملوك العرب كفيصل بن عبد العزيز ملك السعودية والحسين بن طلال ملك الأردن ، من أجل القيام بمساعٍ للتوسط لدى الحكومة العراقية لإطلاق سراح المهندس الأميركي.[٥٠] وبالفعل أسفرت تلك الوساطات بعد مضي ما يقرب من شهر إلى موافقة السلطات العراقية على إطلاق سراحه ، وجاء في تصريحات الدبلوماسيين البلجيكيين في بغداد والذين كانوا على إتصال مع وزارة الخارجية العراقية ، بأن ما زاد من شكوك السلطات العراقية بسلوك المهندس الأميركي هو إمتلاكه لجهاز هوائي فوق سطح منزله لتقوية إستلام البث الإذاعي ، بالإضافة إلى أن جهاز المذياع الذي يمتلكه كان معقداً في تفاصيله وليس من النوع المألوف آنذآك في العراق .[٥١]

راعت السلطات العراقية أن يكون الإفراج عن " بيل " حدثاً بارزاً ، لذلك فقد تم إحضاره إلى مؤتمرٍ صحفي عقد في المتحف الوطني بتاريخ الخامس من شباط عام ١٩٦٩ وترأسه " شاذل طاقة " [٥٢] وكيل وزير الإعلام الذي وجه الكلام

بشكل مباشر إلى " بيل " قائلاً : " على الرغم من جميع الأخطاء التي إرتَكَبتَها ، ولأننا شعب عربي يؤمن بمبادئ نبيلة وقيّمة ، لذا فإنك حرٌّ ياسيد " بيل " منذ هذه اللحظة " .[٥٣] وربما يُعزى إهتمام الحكومة العراقية في الإفراج عن " بيل " أمام ذلك الحشد الإعلامي ، إلى رغبتها فيما يبدو في تقديم نوع من الإعتذار الضمني للجانب الأميركي ، لاسيما إنها كانت جادّة – في وقت سابق - في فحوى الإتهام الذي وجهته إلى " بيل " أثناء فترة إعتقاله وإستجوابه ، وربما يكون ذلك نابع أيضاً من رغبة الحكومة العراقية في إظهار حسن النوايا للأميركيين - تشجيعاً لهم – من أجل إتخاذ مواقف أكثر مرونة ، بدلاً من المواقف المتشددة السابقة.

٣- النقاش الرسمي الداخلي في الولايات المتحدة بخصوص موضوع اليهود العراقيين :

على الرغم مما قامت به بعثة الولايات المتحدة الأميركية في مجلس الأمن من حشد سياسي تجاه الموضوع ، إلا إن مجلس النواب الأميركي لم يكن راضياً عن أداء وزارة الخارجية الأميركية في هذا الشأن ، وهذا ما عكسته البيانات التي صدرت عنه في الفترة الممتدة بين شهري شباط و آذار من عام ١٩٦٩. [٥٤] وموقف مجلس النواب هذا لم يكن ذا تأثير إيجابي في أوساط وزارة الخارجية الأميركية ، مما إضطرها إلى الرد على موقف النواب في رسالة بعث بها " وليم ماكومبر" William B. Macomber, Jr [٥٥] مساعد وزير الخارجية لشؤون العلاقات مع الكونغرس إلى " توماس مورغان " Thomas E. Morgan [٥٦] رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب الأميركي ، دافع فيها الأول عن دور ونشاط وزارة الخارجية الأميركية فيما يخص قضية اليهود العراقيين ، وإعتبر أن آرآء ومواقف مجلس النواب تفتقر إلى الحكمة والدقة.[٥٧] فمن وجهة نظر ماكومبر أن ماقامت به وزارة الخارجية الأميركية كان كافياً للتعبير عن موقف الولايات المتحدة ، أما ما طالب به مجلس النواب من ضرورة حث مجلس الأمن الدولي على عقد جلسة خاصة لمناقشة واقع حال حقوق الإنسان في العراق ، فإن ذلك لم يكن مطلباً يتسم بالواقعية أو العقلانية ، وأعاد ماكومبر التأكيد على إن تكرار النقد الشديد لتصرفات الحكومة العراقية قد يكون ذا تأثير سلبي على " أوضاع الشعب العراقي لاسيما أقلياته ".[٥٨] لقد كان واضحاً من لهجة ماكومبر في بعض فقرات رسالته حرصه على أن يوضح لمجلس النواب

الأميركي ، بأن وزارة الخارجية الأميركية قد عانت من محدودية الخيارات المتاحة للتصرف بشكل أفضل تجاه القضية ، وقد برر ذلك بإنعدام التمثيل الدبلوماسي الأميركي المباشر في العراق ، ورغم ذلك لم تقف وزارة الخارجية الأميركية مكتوفة الأيدي ، فهدفها على حد ما أوضحه ماكومبر كان "التخفيف من معاناة الأقليات في العراق" عن طريق التعاون مع حكومات الدول الصديقة للولايات المتحدة التي لها تمثيل دبلوماسي في العراق ومع الوكالات والمنظمات الإنسانية في العالم.[٥٩] ومن هنا يتضح مقدار الضغط الداخلي الذي كانت تتعرض له وزارة الخارجية الأميركية لكي تسلك مسلكاً أكثر تشدداً في موقفها من الحكومة العراقية ولاسيما موضوع مصير الأقلية اليهودية في العراق.

تُظهر لنا الوثائق الرسمية الأميركية المتبادلة بين الدوائر السياسية العليا في واشنطن ، أن هناك مقترحات ونقاشات جرى تبادلها بين كبار السياسيين الأميركيين ، لغرض وضع تصورات لما يمكن أن تقوم به الولايات المتحدة لإيجاد مخرج لموضوع اليهود العراقيين على خلفية الإعدامات التي نفذت بحق البعض منهم في العراق ، على إعتبار أنها وضعت اليهود الذين لايزالون داخل العراق في " أزمة " يجب وضع حل لها من وجهة النظر الأميركية .

إقترح " آرثر غولدبيرغ " Arthur Goldberg [٦٠] رئيس المحكمة العليا في الولايات المتحدة على وزير الخارجية وليم روجرز ، بأن تقوم الولايات المتحدة بـــ " التأثير " على الحكومة العراقية من أجل أن تسمح لليهود بالهجرة من العراق، وأن تبدي بلاده سواء بشكل معلن أو غير معلن إستعدادها لإستقبال أولئك اليهود على أراضيها .[٦١] لم يتأخر روجرز في دعمه لذلك الإقتراح ، وأبدى في مذكرته التي أرسلها إلى الرئيس ريتشارد نيكسون Richard Nixon[٦٢] تأييده للفكرة ، معتبراً أن تنفيذها يتماشى مع " التقاليد الإنسانية للولايات المتحدة " ، كما سيكون لها " تأثير إيجابي سواء داخل الولايات المتحدة أو خارجها ، دون التخوف من ردود الأفعال أو النتائج " ،[٦٣] وإقترح أن تستقبل بلاده اليهود العراقيين على أنهم " لاجئون " ، أو أن تقدم لهم التسهيلات القانونية وفقاً لقانون الهجرة الأميركي . إلا إن الجانب الأكثر صعوبة في تلك المسألة ، هو في كيفية إيصال ذلك المقترح إلى الحكومة العراقية – فضلاً عن إقناعها بتنفيذه – مع أستمرار قطع علاقاتها الدبلوماسية مع الولايات المتحدة ،

لذا رأى روجرز إمكانية أن تقوم الحكومة الإيرانية بتلك المهمة ، على أن يراعى فيها جانب السرية .[٦٤]

ويبدو من سياق ماتظهره الوثائق الأميركية أن فكرة هجرة يهود العراق قد نوقشت في أوساط وزارة الخارجية الأميركية . إذ أشار " جوزيف سيسكو " Joseph J. Sisco [٦٥] مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الأدنى وجنوب آسيا في مذكرة أرسلها للوزير روجرز ، بأن فكرة الهجرة يجب أن تتابع بإهتمام من قبل الجانب الأميركي ، وفي حال إنجازها وتحويلها إلى واقع ملموس فإن ذلك وحسب رأيه " سوف يزيل جزءاً كبيراً من الهياج الذي يعاني منه الشرق الأوسط " ، وحتى في حال الفشل " فإن تأثير الفكرة على الرأي العام العالمي سيكون إيجابياً ، فضلاً عن الرأي العام في الولايات المتحدة الذي سيقدر موقفي الرئيس نيكسون و وزارة الخارجية ".[٦٦] لقد كان " سيسكو " أكثر واقعية في رأيه المتعلق بإمكانية نجاح فكرة هجرة اليهود العراقيين ، إذ لم يكن مندفعاً في التفاؤل ، وأشار إلى أن هناك بصيصاً من الأمل يتعلق بموافقة الحكومة العراقية على السماح لليهود بالهجرة ، إلا إن ذلك " مرهون بنوع الحافز الذي ستقدمه الولايات المتحدة ، إضافة إلى قدرة الجهة الوسيطة على الإقناع والعمل بسرية ".[٦٧] تطابقَ رأي " سيسكو " مع رأي "روجرز" فيما يخص إختيار الجانب الإيراني للقيام بنقل مضمون الفكرة الأميركية إلى الجانب العراقي ، ورأى بأن إيران ستكون وسيطاً مناسباً ، كما أنها تملك وسائل عديدة للضغط على الحكومة العراقية التي تريد بدورها الحفاظ على علاقات حسنة مع جارتها الشرقية ، وأبرز وسائل الضغط التي تمتلكها الحكومة الإيرانية تكمن في قدرتها على " مساندة تمرد الأكراد العراقيين " [٦٨] على حد تعبير سيسكو . وهنا تتضح الأسباب التي جعلت الأميركيين يلجأون إلى الجانب الإيراني لنقل فكرتهم إلى الحكومة العراقية ، إلا إن ذلك لايمنع من القول أن ورقة الضغط التي أشار إليها سيسكو " التمرد الكردي " لم تكن كافية لإرغام الحكومة العراقية على تنفيذ الفكرة الأميركية ، بل أن الأهم من ذلك هو إن إيران لم تكن الطرف الأنسب للقيام بذلك الدور ، على الرغم من أن العلاقات بين البلدين قد شهدت تحسناً ملحوظاً منذ إنقلاب السابع عشر من تموز عام ١٩٦٨ وحتى بدايات شهر نيسان عام ١٩٦٩، والسبب يعود إلى مشاكل الحدود العالقة بين البلدين ولاسيما موضوع الملاحة في شط العرب ، الذي عاد ليعكر صفو العلاقات بين البلدين

إبتداءاً من أواسط النصف الأول من عام ١٩٦٩.[٦٩] إعتبر سيسكو أن الموافقة العراقية – إن تحققت – على السماح لليهود بالهجرة فإنها ستكون مشروطة بشرط أساسي ، وهو إصرار الحكومة العراقية على عدم إنتقال أي من أولئك " اللاجئين " إلى إسرائيل للعيش فيها . لذا فإن تعهد الولايات المتحدة لإستقبالهم على أراضيها سيكون من - وجهة نظره - أمراً مهماً ، وفي حال تقسيم أولئك المهاجرين إلى مجموعات أو فرق فإن " بلداناً أخرى ستكون مستعدة لإستقبالهم أيضاً ".[٧٠]

على الرغم من أن المصادر التاريخية ولاسيما الوثائق الأميركية لاتظهر لنا أدلة قاطعة على أن الجانب الإيراني قام بالوساطة التي سعى لها الأميركيون ، إلا إن سياق النقاشات والأحداث الوارد في تلك الوثائق يؤيد الإستنتاج الذي نميل إليه ، وهو أن الجانب الإيراني قد نقل فعلاً فحوى المطلب الأميركي المتعلق بـــ " هجرة اليهود " إلى الحكومة العراقية ، عبر الزيارات المعلنة – وربما غير المعلنة - التي قام بها بعض المسؤولين الإيرانيين إلى العراق خلال شهري شباط وآذار عام ١٩٦٩.[٧١] ويبدو أن الرد العراقي لم يكن إيجابياً ، وهذا ما نستشفه من إحدى الوثائق الأميركية التي أظهرت لنا أن " سيسكو " وبعد مضي ما يقرب من شهر ونصف على طرح " فكرة هجرة اليهود " بدا أكثر تشاؤماً من ذي قبل ، ويظهر ذلك من فحوى التساؤل الذي وجهه إلى " وليم هاندلي " William J. Handley [٧٢] العضو في مكتب شؤون الشرق الأدنى وجنوب آسيا. وقد جاء على لسان سيسكو في ذلك التساؤل " ما الذي يتوجب علينا فعله حيال مأساة يهود العراق ؟ "، [٧٣] طالباً من " هاندلي " إعداد تقرير للرد عليه .[٧٤] ويمكن الإستنتاج من ذلك بأن مهمة الجانب الإيراني في بغداد لم تكن ذات جدوى ، وإن الإيرانيين لم ينقلوا للأميركيين رداً إيجابياً من الحكومة العراقية . وبات " هاندلي " مقتنعاً تماماً بأن العائق الوحيد لتحقيق الهدف الأميركي ، هو في " رفض الحكومة العراقية السماح لليهود العراقيين بالهجرة " ، وهو ما يؤكد لنا مرة أخرى أن الرد العراقي كان سلبياً . إذ رأى أن جميع الإمكانيات الفنية الأميركية لتحقيق ذلك الهدف كانت متوفرة ، كوسائل النقل وطرقِهِ ، وإستيعاب أولئك المهاجرين داخل الولايات المتحدة .[٧٥] لذا لم يكن أمام الأميركيين من وسيلة لتحقيق هدفهم سوى تشديد الضغط على الجانب العراقي .

وبالعودة إلى مذكرة " هاندلي " ، فإننا نجد فيها إشارات كثيرة للنشاطات الدبلوماسية التي بذلتها الولايات المتحدة للضغط على الحكومة العراقية . إذ يذكر أن الأميركيين لم يدخروا وسعاً ممكناً من أجل التأثير على قرارالحكومة العراقية في الموضوع المتعلق باليهود العراقيين. كان من بينها طلبهم وبشكل سري من الحكومة الفرنسية أن تتدخل لدى الجانب العراقي لإيجاد مخرج للموضوع ، إلا إن الفرنسيين وكما أشار " لم يحققوا أي نجاح يذكر ". وكذلك كان الحال مع الحكومة الإسبانية التي قام سفيرها في بغداد بعدد من المحاولات وإلتقى مع مسؤولين عراقيين بمستويات مختلفة ، إلا إن الجانب العراقي نصحه في النهاية " بأن ينأى بنفسه بعيداً عن الشؤون الداخلية العراقية ".[٧٦] أما الأمين العام للأمم المتحدة " يوثانت " U Thant [٧٧] فقد قام – تماشياً مع رغبة الولايات المتحدة– بمناشدة الحكومة العراقية منذ الإعلان عن إصدار أحكام الإعدام في بداية شهر كانون الثاني عام ١٩٦٩ ، وذلك من أجل تخفيف تلك الأحكام ، إلا إن ذلك لم يلق إستجابة منها.[٧٨]

٤ - الإهتمام الأميركي بأوضاع اليهود داخل العراق ١٩٧٠ – ١٩٧١ :

أشرنا فيما سبق إلى إن الولايات المتحدة إتجهت نحو الضغط على الحكومة العراقية ، وإختارت القضية الكردية ميداناً لتنفيذ ذلك الضغط ، على أمل أن يفضي إلى تفهم الحكومة لأحد أهداف ذلك الضغط ومنها السماح لليهود العراقيين بالهجرة إلى خارج العراق . والواضح من خلال الوثائق الأميركية أن تلك الفترة الزمنية التي سبقت الحادي عشر من آذار عام ١٩٧٠ قد شهدت تدخل طرف آخر ، ألا وهو الطرف الإسرائيلي . ويبدو أن الجانب الأميركي لم يكن معارضاً لذلك التدخل ، سيما وإنه كان مستتراً وغير معلن ، إضافة إلى إنه ينوب بشكل كبير عن التدخل الأميركي ، ويرمي إلى تحقيق الهدف ذاته. وفي هذا السياق أشارت وكالة المخابرات المركزية الأميركية CIA في معلومات نقلتها من طهران في التاسع من آذار عام ١٩٧٠، إلى إن أدريس البارزاني [٧٩] نجل الزعيم الكردي الملا مصطفى البارزاني [٨٠] قد وصل إلى طهران على رأس وفد كردي رفيع المستوى ، ملبياً دعوة وجهت إليه من قيادة منظمة المخابرات والأمن القومي الإيرانية المعروفة إختصاراً بـــ " السافاك " ، من أجل التباحث في مستقبل الثورة الكردية .[٨١] وإلتقى الوفد الكردي في الرابع والخامس من آذار بوفد يمثل الحكومة الإسرائيلية ، ودار الحديث حول مايمكن أن تقدمه

الأخيرة من مساعدة للجانب الكردي. وفي الإجتماع ذاته حث الجانب الإسرائيلي الأكراد على ضرورة تصعيد وتيرة العمليات العسكرية في كردستان بشمال العراق ، كما قدموا وعداً بالمساعدة العسكرية تمثل في تزويد المقاتلين الأكراد بأسلحة مضادة للطائرات وأنواع من المدفعية الخفيفة . من جانبه طلب إدريس البارزاني مساعدة إسرائيلية تتمثل في عربات وناقلات جنود مدرعة وهو ماوافق عليه الإسرائيليون.[٨٢] وضمن سياق ذلك الإجتماع أيضاً ، طالب الإسرائيليون بأن يقوم المقاتلون الأكراد بعمليات عسكرية هدفها الإستيلاء على عدد من دبابات الجيش العراقي ، وقد إتضح من خلال ذلك الطلب نية الجانب الإسرائيلي في تزويد المقاتلين الأكراد بعدد من الدبابات ، أي أن تستخدم تلك الدبابات المستولى عليها كغطاء لإيهام الحكومة العراقية وإبعاد الشك عن المساعدة الإسرائيلية. أما الإيرانيون فقد رحبوا من جانبهم بما توصل إليه الوفدان الكردي والإسرائيلي وذلك على لسان رئيس جهاز السافاك " نعمة الله ناصري " ، الذي أبدى خلال إجتماعه مع الوفد الكردي في طهران بتاريخ السادس من آذار دعم بلاده لإستئناف القتال بين المقاتلين الأكراد والحكومة العراقية.[٨٣]

وعلى الرغم من كثرة الوعود الإسرائيلية ، فإن تسارع الأحداث في العراق لم يوفر الفرصة لتنفيذها ، إذ أعلنت الحكومة العراقية عن خطتها لحل القضية الكردية بما عرف بـــ " بيان الحادي عشر من آذار "[٨٤]، الأمر الذي أدى إلى توقف القتال في شمال العراق.

ونظراً لتلك الأحداث رأى الجانب الأميركي إن موضوع هجرة اليهود العراقيين ظل يراوح مكانه ، على الرغم من التحسن الطفيف والمشوب بالحذر الذي طرأ على أحوالهم عام ١٩٧٠. فمن خلال ماكانت تتلقاه وزارة الخارجية الأميركية من برقيات ترسلها السفارة الأميركية في بروكسل،[٨٥] لمس الأميركيون أن السلطات العراقية لاتزال ترفض هجرة اليهود إلى خارج العراق ، بينما شهدت أوضاعهم المعاشية والإجتماعية تحسناً نسبياً ، تمثل في عودة الطلبة الجامعيين منهم إلى مقاعد الدراسة في الجامعات العراقية على الرغم من قلة عددهم الذي قدّر حسب الوثيقة بعشرين طالباً.[٨٦] إلا إن الأميركيين لاحظوا أن الدراسات العليا في الجامعات العراقية لم تعد متاحة للطلبة اليهود . وبالنسبة لدراسة الطب، فإن الطلبة اليهود " أصبحوا يواجهون صعوبات في القبول بكليات الطب " ، والسبب ربما يعود وكما فسره الأميركيون إلى " قناعة السلطات العراقية بكثرة

عدد الأطباء اليهود في العراق ".[٨٧] وهو أمر يظهر ملامح التمييز على أساس الدين الذي إتبعته الحكومة العراقية آنذاك ، كما يرسخ من دعائم عدم الثقة في التعامل مع أبناء الديانة اليهودية في العراق . أما في مجال الحياة الإقتصادية ، فقد شهدت الفترة المذكورة عودة بعض اليهود من أصحاب المهن والأعمال الحرة إلى ممارسة نشاطهم العملي ولو بشكل حذر ، بعد أن أثرت أحداث كانون الثاني ١٩٦٩ على أوضاعهم الإجتماعية ، إذ إضطر الكثير منهم إلى التواري عن الأنظار والإعتكاف في بيوتهم . وعلى الرغم من هذا التحسن الإيجابي ، إلا إن بعض من يديرون الشركات الخاصة منهم آثروا إستخدام " مدراء صوريين " كي لا يظهروا في واجهة تلك النشاطات .[٨٨]

وكما أشرنا في السطور السابقة إلى رفض السلطات العراقية لهجرة اليهود ، إلا إن تحركاتهم وتنقلاتهم داخل العراق خُففت عنها القيود ، لذلك إستغل بعض اليهود تلك الفرصة بالسفر إلى شمال العراق بحجة الإستجمام وقضاء بعض أشهر الصيف لاسيما بعد توقف القتال بين المقاتلين الأكراد والقوات العراقية بعيد الإعلان عن بيان الحادي عشر من آذار ١٩٧٠. إلا إن سلطات الأمن العراقية إكتشفت أن سفر اليهود نحو كردستان لم يكن إلا تمهيداً لهروب العديد منهم إلى خارج العراق . إذ تخبرنا إحدى الوثائق الصادرة عن مديرية الأمن العامة العراقية عن أن بعض أولئك اليهود وعددهم أربع وثلاثون – حسب كشف الأسماء والعناوين الوارد في الوثيقة – " قد هربوا إلى إيران بصورة غير مشروعة عن طريق المصائف الشمالية ، تاركين أموالهم وأثاث منازلهم مدة تزيد عن الشهرين ولم يعودوا لحد الآن" [٨٩] ، وعلى أثره قامت مديريات الأمن في المحافظات الشمالية بالتحري عنهم لغرض حملهم على العودة إلى مناطق سكنهم الأصلية في بغداد ، إلا أن تلك التحريات لم تفلح في العثور عليهم . لذلك قررت مديرية الأمن العامة " إغلاق دورهم السكنية وختم أبوابها بالشمع الأحمر وإبلاغ مجلس قيادة الثورة كي يصدر التعليمات المتعلقة بوضع يد الدولة على أموالهم المنقولة وغير المنقولة تمهيداً للإستيلاء عليها من قبل مديرية الأموال المجمدة " [٩٠] إن ما يؤخذ على السلطات العراقية في حينها هو إسراعها في الإستيلاء على أموال أولئك اليهود الذين تركوا وطنهم بطريقة غير قانونية ، إذ كان الأجدر بتلك السلطات أن تجري تحقيقاً جاداً تبحث فيه عن الأسباب الحقيقية التي دفعت أولئك اليهود إلى ترك أموالهم ومصالحهم والسفر بطريقة غير

شرعية إلى خارج الوطن ، بدلاً من الإهتمام بإجراءات رد الفعل العقابية المتسرعة التي لا تؤدي إلى إيجاد الحلول الصحيحة .
وعلى الرغم من المعلومات التي أوردتها مديرية الأمن العامة في وثيقتها المشار إليها ، إلا أن الجانب العراقي - وعلى مايبدو – كان آنذاك أقل الأطراف المعنية بالموضوع معرفة بتفاصيل عملية هروب اليهود ، بينما كان الجانب الأميركي بشكل أساسي ومعه الجانب الإيراني والقيادة الكردية في شمال العراق على علمٍ بالكثير من حيثيات وتفاصيل تلك العملية . إذ إن إعتقال السلطات العراقية لعدد من اليهود في أربيل خلال شهر أيلول ١٩٧٠ لم يكن كافياً فيما يبدو لكشف تفاصيل و ملابسات هروب الآخرين منهم . إذ إن تلك السلطات لم تستطع الوصول إلى تلك الشبكة أو " التنظيم " Organization على حد وصف الوثيقة الأميركية له ، الذي ساهم بشكل فعال في تهريب مجاميع من اليهود العراقيين إلى إيران ،[٩١] إذ إن الهدوء الذي ساد في شمال العراق بعد توقف القتال في شهر آذار ١٩٧٠ شجع بعض " المنظمات الإنسانية " على مفاتحة الملا مصطفى البارزاني للسماح لها بإقامة مكاتب في شمال العراق ، لتقوم بتسهيل نقل اليهود العراقيين الراغبين بالهجرة من العراق إلى الأراضي الإيرانية . وبعد موافقة الجانب الكردي قامت تلك المنظمات بتهريب مايقرب من مائتين وخمسين يهودياً عراقياً إلى الأراضي الإيرانية في الفترة الزمنية الممتدة من ربيع عام ١٩٧٠ حتى أواسط تشرين الأول من السنة ذاتها .[٩٢] أما داخل الأراضي الإيرانية ، فإن أولئك اليهود تلقوا الرعاية من قبل " منظمة خيرية " Charitable Organization تمتلك مكتباً في العاصمة الإيرانية طهران . إذ قامت تلك المنظمة بنقلهم تباعاً إلى مكتبها المذكور ، ثم بتسفير الجزء الأكبر منهم إلى كندا والدنمارك حيث كانت هناك " ترتيبات وإجراءات خاصة " لتنظيم إقامتهم كمهاجرين في البلدين المذكورين .[٩٣] وهنا وبعد أن أوردنا في الصفحات السابقة فحوى المحاولات التي قام بها الجانب الأميركي للضغط على الحكومة العراقية للسماح لليهود العراقيين بالهجرة ، لا يمكن لنا أن نعتبر عملية تهريبهم قد جرت بمعزلٍ عن الدعمين المادي والمعنوي الأميركيين ، على الرغم من عدم توفر الدليل الدامغ لذلك الدعم ، وعلى الرغم أيضا من عدم إفصاحهم عن إنتماءات وجنسيات تلك المنظمات التي وصفوها بـــ "الخيرية" . ويبدو أيضاً أن

الأميركيين فضلوا أن تقوم دولٌ كالدنمارك وكندا بإستقبال أولئك اليهود بدلاً من الولايات المتحدة ، التي قدمت نفسها في البداية كمانحٍ لحق هجرتهم إلى أراضيها إذا ما وافقت الحكومة العراقية على ذلك بشكلٍ رسمي . وربما لم تكن الدنمارك أو كندا سوى محطة مؤقتة لإستقبال أولئك المهاجرين ريثما تُعَدّ الإجراءات والظروف المناسبة لنقلهم إلى إسرائيل .

أثَّرَت عمليات هروب بعض اليهود إلى خارج العراق بشكلٍ سلبي على موقف السلطات العراقية من أولئك الذين لايزالون منهم داخل العراق ، إذ أصبح الشك في نواياهم سيد الموقف ، فظهر ذلك جلياً من خلال حملة الإعتقالات التي طالت ذوي مهنٍ معينةٍ منهم . إذ وصلت إلى الجانب الأميركي معلومات من داخل العراق تفيد بقيام السلطات العراقية خلال شهري كانون الأول ١٩٧٠ وكانون الثاني ١٩٧١ بإعتقال عدد من اليهود كان من بينهم أعداد من الأطباء والصيادلة ، دون أن تفصح عن أسباب إعتقالهم ، وأفادت تلك المعلومات بأنهم تلقوا معاملة سيئة أثناء إحتجازهم .[٩٤] وتشير الوثائق الأميركية إلى إن أسلوب تعامل الجانب الأميركي مع موضوع اليهود العراقيين قد طرأ عليه بعض التغيير ، فبعد أن حاول الأميركيون في السابق الضغط على الحكومة العراقية بشكل غير مباشر من أجل أن توافق على هجرة اليهود إلى خارج العراق بشكل رسمي ، ثم بعد ذلك هروب المئات منهم بطريقة غير قانونية وبدعم أميركي محتمل خلال عام ١٩٧٠ ، إرتأى الأميركيون هذه المرة تكليف المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة ممثلة برئيسها " صدر الدين أغا خان " [٩٥] للقيام بمهمة الوساطة لدى الجانب العراقي من أجل إطلاق سراح اليهود الذين أعتقلوا في الفترة المشار إليها .[٩٦] وفعلاً لم يتأخر " أغا خان " في القيام بتلك الوساطة ، إذ زار بغداد في السادس عشر من آذار ١٩٧١ وإلتقى بعدد من المسؤولين العراقيين كان في مقدمتهم رئيس الجمهورية أحمد حسن البكر[٩٧] الذي وافق على إطلاق سراح المعتقلين اليهود .[٩٨] واللافت في الأمر أن صحيفة " الثورة " الرسمية والناطقة بلسان حزب البعث الحاكم في العراق والتي نشرت خبر زيارة " أغا خان " لم تشر إلى السبب الرئيسي للزيارة ، وإكتفت بذكر أن المحادثات التي أجراها الضيف كانت حول علاقات العراق بالدول الإسلامية والقضايا الدولية الهامة .[٩٩] وهذا تكتم واضح من قبل الصحافة الرسمية العراقية عما كان يجري آنذاك بخصوص الأقلية اليهودية . وفي سياق متصل كانت تلك الخطوة

من جانب " أغا خان " محل تقدير الجانب الأميركي الذي عبر له بواسطة ممثليته الدائمة في الأمم المتحدة عن شكره للجهود التي بذلها لدى الجانب العراقي والتي تكللت بالنجاح .[١٠٠]

لقد أظهر " صدر الدين أغا خان " عند قيامه بتلك الوساطة بأنه كان مدفوعاً بدوافع إنسانية ومهنية بإعتباره رئيساً لمفوضية اللاجئين ، ولم يكشف للحكومة العراقية بإنه كان مدفوعاً من قبل الأميركيين للقيام بتلك الخطوة . إلا إن أحد أعضاء مجلس الشيوخ الأميركي السيناتور"جاكوب جافتس"[١٠١] J.K.Javits قام عن غير قصد بكشف خفايا تلك الوساطة ، إذ كتب ذلك السيناتور في شهر نيسان عام ١٩٧١ رسالة إلى وزارة الخارجية الأميركية ، مستفسراً فيها عن موقفها من الإعتقالات التي طالت اليهود العراقيين . فأجابته الوزارة برسالة عن طريق "ديفيد أبشاير"[١٠٢] D.M. Abshire مساعد وزير الخارجية لشؤون العلاقات مع الكونغرس ، شرح له فيها دور الوزارة الذي تمثل في حث "صدر الدين أغا خان" على القيام بذلك المسعى ، بعد أن فشلت جهودها في التأثير على الحكومة العراقية . إلا أن الوزارة شددت على السيناتور في عدم تسريب أي من تلك المعلومات ، الأمر الذي لم يلق إستجابة منه . فقد سرّب السيناتور "جافتس" فحوى تلك الرسالة إلى وكالة التلغراف اليهودية للأنباء في واشنطن ،[١٠٣] رغبة منه – على مايبدو - في إظهار موقف الولايات المتحدة المساند لليهود العراقيين . إلا إن ذلك التصرف سبب إحراجاً لوزارة الخارجية الأميركية و لـــ"صدر الدين أغا خان" الذي إعتبر أن المعلومات المسرّبة سوف تسئ إلى سمعته ومصداقيته لدى السلطات العراقية . بينما كانت وزارة الخارجية الأميركية تخشى أن يؤثر ذلك بشكل سلبي على تعامل السلطات العراقية مع اليهود العراقيين .[١٠٤]

وعلى الرغم من إن السلطات العراقية لم تغير كثيراً من سياستها تجاه الأقلية اليهودية في العراق ،[١٠٥] فإن عام ١٩٧٢ شهد تطورات مهمة على صعيد العلاقات العراقية – الأميركية . ففي الوقت الذي نلاحظ فيه تراجع أهمية موضوع اليهود العراقيين في الوثائق الأميركية ، فإن هناك حدث آخر على درجة من الأهمية طرأ على العلاقات بين البلدين ، ألا وهو إفتتاح قسم لرعاية المصالح الأميركية في العراق خلال شهر مايس عام ١٩٧٢ ضمن مبنى السفارة البلجيكية ببغداد .[١٠٦] وعلى الرغم من الأسباب التجارية التي علل بها

الأميركيون ذلك التطور الجديد ،[١٠٧] وعلى الرغم أيضاً من تقليل الحكومة العراقية من شأن تلك الخطوة ،[١٠٨] إلا إن تجربة وحصيلة السنوات الخمس إبتداءاً من حزيران ١٩٦٧ كان لها الأثر الكبير في التطور المشار إليه ، لاسيما الصعوبات التي شابت عمل الدبلوماسية الأميركية فيما يتعلق بموضوع اليهود العراقيين ، وإضطرارها إلى التعامل مع أطراف أخرى من أجل إيصال الرسائل إلى الجانب العراقي . لذلك جاءت تلك الخطوة بمثابة جس نبض للحكومة العراقية ، ومحاولة لمعرفة مدى تجاوبها مع إمكانية توسيع العلاقات من جديد .

الخاتمة

ليس من المبالغة إذا قلنا إن الدول المستقرة هي تلك التي تحافظ على أقلياتها القومية والدينية والطائفية ، وتوفر لهم سبل العيش الكريم والحماية دون ما أية تفرقة . إذ لايمكن للدول ذات الحكومات الرصينة أن تفرط بأي مكونٍ من مكونات بلدانها في ظل أيٍ من الظروف . وعندما تصبح مسألة حماية الأقليات مدعاةً للتدخلات الخارجية مثلما حصل في العراق على خلفية إعدام بعض اليهود عام ١٩٦٩ ، فإن ذلك ربما يشير إلى إفتقار من كان يحكم آنذاك في العراق إلى جوانب من الحكمة والإدراك السياسيين . إذ لم يكن ذلك الحدث حدثاً عابراً كما يبدو للوهلة الأولى ، بل كانت له تبعاته السلبية على من تبقى من أبناء الديانة اليهودية في العراق بعد أحداث عام ١٩٤٨ والأعوام التي تلته . إن ما جرى في بداية عام ١٩٦٩ وضع – وكما أشرنا في صفحات سابقة – اليهود العراقيين تحت أضواء الشك وعدم الثقة ، ليس فقط من قبل السلطات الحكومية بل حتى على الصعيد الإجتماعي ، وذلك واضح من خلال إنكفائِهم وتراجع أنشطتهم الإقتصادية والإجتماعية وصولاً إلى محاولات العديد منهم الهرب والهجرة إلى خارج العراق .

لقد كان موضوع الأقلية اليهودية في العراق موضوعاً حساساً ، وربما لانبالغ إذا ما قلنا إن كلاً من الولايات المتحدة الأميركية وإسرائيل كانتا ترغبان بتحريك ذلك الموضوع بأي شكل من الأشكال . وجاءت أحداث كانون الثاني عام ١٩٦٩ لتقدم الفرصة السانحة لتدخل الطرفين . ولا بد لنا هنا من التفريق بين الموقفين ،

فالموقف الإسرائيلي وكما هو معلوم كان هدفه تهجير يهود العراق لإعادة توطينهم في إسرائيل ، بينما كان الهدف البعيد للموقف الأميركي يتمثل في إعادة فتح موضوع العلاقات الأميركية – العراقية المقطوعة منذ حزيران عام ١٩٦٧، وإيجاد سبيلٍ ما لإستئناف تلك العلاقات . فعلى الرغم من الإهتمام الواضح والدؤوب لوزارة الخارجية الأميركية بمصير يهود العراق ، وعلى الرغم أيضاً من جهودها الحثيثة التي أدت في فترة من الفترات إلى هروب العديد منهم إلى خارج العراق ، إلا أن تلك الجهود إصطدمت في كثير من الأحيان بعقبة العلاقات المقطوعة مع العراق . لذلك نلاحظ أن وزارة الخارجية الأميركية حاولت تبرير موقفها تجاه منتقديها لاسيما من أعضاء الكونغرس الأميركي ، بأن خيارات الضغط على الحكومة العراقية كانت محدودة ، بسبب عدم وجود إتصال دبلوماسي مباشر معها .

وأخيراً لا نبالغ إذا ما إعتبرنا أن ضعف تأثير الولايات المتحدة على موقف الحكومة العراقية بشأن موضوع اليهود العراقيين ، طيلة الفترة الممتدة بين عامي ١٩٦٩ و ١٩٧٢ كان أحد العوامل التي دفعت الولايات المتحدة إلى التفكير ملياً بفتح قسم لها لرعاية المصالح الأميركية في العراق عام ١٩٧٢ ، طالما أن موضوع إعادة العلاقات الكاملة بين البلدين لايزال بعيد المنال . إلا إننا وفي الوقت نفسه لا نعتبر ذلك السبب الوحيد لذلك التطور الجديد في العلاقات بين البلدين ، لاسيما إذا ما أخذنا بنظر الإعتبار أسباباً أخرى كتوقيع إتفاقية الصداقة العراقية – السوفيتية عام ١٩٧٢ وتأميم النفط العراقي في السنة ذاتها إضافة إلى إزدياد التبادل التجاري بين البلدين .

الرموز المستخدمة في الهوامش:

F.R.U.S : Foreign Relations of the United States العلاقات الخارجية للولايات المتحدة

C.D : Compact Disk قرص مدمج

الهوامش

(١) عبد الهادي البجاري : من مواليد البصرة عام ١٩١٠، خريج كلية الحقوق العراقية ، عمل محامياً وأنتخب نائباً في مجلس النواب العراقي في العهد الملكي لدورات عدة ، أصدر جريدة النبأ في عقد الأربعينات من القرن الماضي ، كان من أعضاء الحزب الوطني الديمقراطي حتى عام ١٩٤٨ ، إنضم عام ١٩٥١ إلى حزب الأمة الإشتراكي . جريدة الثورة ، بغداد ، العدد ١٠٤ ، ١٩٦٨/١٢/١٥ ؛

The Baghdad Observer (Newspaper), Baghdad , Vol.I , No.٣٠٤, ١٥/١٢/١٩٦٨.

(٢) جريدة الثورة ، بغداد ، العدد ١٣٥ ، ١٩٦٩/١/٢٦ .

(٣) جريدة الثورة ، بغداد ، العدد١٠٤ ، ١٩٦٨/١٢/١٥ ؛

The Baghdad Observer (Newspaper), Baghdad , Vol.I , No.٣٠٤, ١٥/١٢/١٩٦٨.

(٤) جريدة الثورة ، بغداد ، العدد ٩٧، ١٩٦٨/١٢/٧.

(٥) مقتبس في : جريدة الثورة ، بغداد ، العدد ٩٨، ١٩٦٨/١٢/٨.

(٦) جريدة الثورة ، بغداد ، العدد ٩٦، ١٩٦٨/١٢/٥.

(٧) أحمد حسن البكر : ولد في تكريت عام ١٩١٢ ، تخرج من دار المعلمين الابتدائية عام ١٩٣٢ . التحق بالكلية العسكرية عام ١٩٣٨ ، عين رئيساً للوزراء بعد إنقلاب الثامن من شباط عام ١٩٦٣ ، اصبح رئيساً للجمهورية العراقية منذ السابع عشر من تموز ١٩٦٨ و حتى السادس عشر من تموز ١٩٧٩ ، توفي عام ١٩٨٢. ينظر : حنا بطاطو ، العراق ، الكتاب الثالث ، الشيوعيون والبعثيون والضباط الأحرار ، ترجمة : عفيف الرزاز ، منشورات فرصاد ، طهران ، ٢٠٠٥، ص ٢٨٣، ٤٠٢؛ علاء جاسم الحربي ، رجال العراق الجمهوري ، دار الحوراء للطباعة والنشر ، بغداد ، ٢٠٠٥ ، ص ٤٨ ، ٥٣ ؛ محمد حسين الزبيدي ، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ١٩٨٣ ، ص٤٧٢.

(٨) جريدة الثورة ، بغداد ، العدد ١٠٠، ١٩٦٨/١٢/١٠.

(٩) جريدة الثورة ، بغداد ، العدد ١٠٣، ١٩٦٨/١٢/١٤.

(١٠) جريدة الثورة ، بغداد ، العدد ١٠٤ ، ١٩٦٨/١٢/١٥ ؛

The Baghdad Observer (Newspaper), Baghdad , Vol.I , No.٣٠٤, ١٥/١٢/١٩٦٨.

(١١) جريدة الثورة ، بغداد ، العدد ١٠٤ ، ١٩٦٨/١٢/١٥.

(١٢) كان من بين الأسماء الرئيس اللبناني السابق كميل شمعون ورئيس وزراء العراق السابق عبد الرحمن البزاز . المصدر نفسه .

(١٣) جريدة الثورة ، بغداد ، العدد ١٣٦، ١٩٦٩/١/٢٧.

(١٤) جريدة الثورة ، بغداد ، العدد ١٣٧، ١٩٦٩/١/٢٨.

(١٥) عبد الحسين محمد الحاج جيتا باي كوكل : هو تاجر من أصل غير عراقي كان يسكن مدينة البصرة ، دخل إلى العراق عاملاً مع القوات البريطانية عام ١٩٣٥. جريدة الثورة، بغداد ، العدد ١٣٦، ١٩٦٩/١/٢٧.

(١٦) جريدة الثورة ، بغداد ، العدد ١٣٧، ١٩٦٩/١/٢٨.

(١٧) المصدر نفسه.

(١٨) المصدر نفسه.

(١٩) المصدر نفسه.

(٢٠) وولورث باربر : ولد عام ١٩٠٨ في ولاية ماساتشوستس بالولايات المتحدة ، عمل في وظائف دبلوماسية عديدة ، فكان سكرتيراً ثالثاً في البعثة الدبلوماسية الأميركية ببغداد بين عامي ١٩٣٦- ١٩٣٩ ، كما عمل سكرتيراً ونائباً للعديد من القناصل الأميركيين في القنصليات والممثليات الدبلوماسية الأميركية حول العالم كأثينا ونابولي والقاهرة وصوفيا . إلا أن أهم منصب تقلده كان منصب سفير الولايات المتحدة في إسرائيل من عام ١٩٦١ حتى ١٩٧٣ . توفي عام ١٩٨٢ في ولاية ماساتشوستس . وبعد وفاته تمت تسمية " المدرسة الأميركية الدولية " في إسرائيل بإسمه ، فأصبحت تعرف بـــ " مدرسة وولورث باربر الأميركية الدولية " المعروفة إختصاراً بـــ WBAIS وذلك تقديراً لدوره في تطوير العلاقات الإسرائيلية – الأميركية .

http://en.wikipedia.org/wiki/Walworth_Barbour

(٢١) Telegram from the Embassy in Israel to the Department of State, No.٣٢١/١٥٥٢Z, Tel Aviv, January ٢٧, ١٩٦٩, Subject: Execution of Jews in Iraq, Foreign Relations of the United States (F.R.U.S), Volume. E-٤, Documents on Iran and Iraq ١٩٦٩-١٩٧٢, Document No. ٢٤٤,

ويمكن الإطلاع على الوثيقة بنسختها الأصلية على الصفحة الإلكترونية التالية :

http://static.history.state.gov/frus/frus١٩٦٩-٧٦ve٠٤/pdf/d٢٤٤.pdf

(٢٢) ليفي أشكول : ولد عام ١٨٩٥ في كييف بأوكرانيا وتوفي عام ١٩٦٩ في القدس ، رئيس وزراء إسرائيل من عام ١٩٦٣ حتى وفاته .

Encyclopedia Britannica ٢٠٠٩, C.D.

(٢٣) Telegram from the Embassy in Israel to the Department of State, No.٣٢١/١٥٥٢Z, Tel Aviv, January ٢٧, ١٩٦٩, Subject: Execution of Jews in Iraq, F.R.U.S, Vol. E-٤, Documents on Iran and Iraq ١٩٦٩-١٩٧٢, Document No. ٢٤٤,
http://static.history.state.gov/frus/frus١٩٦٩-٧٦ve٠٤/pdf/d٢٤٤.pdf

(٢٤) Ibid.

(٢٥) Ibid.

(٢٦) قررت الحكومة العراقية قطع علاقاتها الدبلوماسية مع الولايات المتحدة الأميركية في السادس من حزيران عام ١٩٦٧، أي بعد يوم واحد من قيام إسرائيل بشن هجومها العسكري على مصر والأردن وسوريا . وقد جاء قرار الحكومة العراقية متضامناً من الناحية السياسية مع القرار المصري الذي تضمن قطع العلاقات مع الولايات المتحدة التي أتهمها الجانب المصري بتقديم الدعم اللوجستي والمباشر للقوات الإسرائيلية المهاجمة. جريدة الجمهورية ، بغداد ، العدد ١٢١٨ ، ١٩٦٧/٦/٧.

(٢٧) وليم روجرز : ولد في نيويورك بالولايات المتحدة الأميركية عام ١٩١٣ وتوفي عام ٢٠٠١ في ميريلاند. اصبح وزيراً للخارجية الأميركية بين عامي ١٩٦٩و١٩٧٣ وخلال تلك الفترة قدم مشروعه للسلام في الشرق الأوسط والذي عرف إختصاراً بمشروع روجرز.

Edward S. Mihalkanin, American Statesmen: Secretaries of State from John Jay to Colin Powell, Greenwood Press, London, ٢٠٠٤, p. ٤٢١; The Encyclopedia of the Arab-Israeli Conflict, Vol. ١, ABC-CLIO. Inc, Santa Barbara, California, ٢٠٠٨, p. ١٨٠.

(٢٨) Telegram from the Department of State to the Mission to the United Nations, No. ١٤٠٥١, Washington, January ٢٩, ١٩٦٩, Subject : Iraqi Executions, F.R.U.S, Vol. E-٤, Documents on Iran and Iraq ١٩٦٩-١٩٧٢, Document No. ٢٤٦,
http://static.history.state.gov/frus/frus١٩٦٩-٧٦ve٠٤/pdf/d٢٤٦.pdf

(٢٩) Ibid.

(٣٠) Telegram from the Embassy in Israel to the Department of State, No. ٣٣٣, Tel Aviv, January ٢٨, ١٩٦٩, Subject : Executions in

Iraq, F.R.U.S, Vol. E-٤, Documents on Iran and Iraq ١٩٦٩-١٩٧٢, Document No. ٢٤٥,
http://static.history.state.gov/frus/frus١٩٦٩-٧٦ve٠٤/pdf/d٢٤٥.pdf

(٣١) Ibid.

(٣٢) Quoted in : Ibid.

(٣٣) Quoted in : Ibid.

(٣٤) Ibid.

(٣٥) Time (Magazine) , vol. ٩٣, no. ٦, February ٧, ١٩٦٩, p. ١٥.

(٣٦) Ibid.

(٣٧) Ibid.

(٣٨) عبد العزيز العقيلي : هو عبد العزيز عبد الله محمد العقيلي ، ولد عام ١٩١٩ في الموصل ، أكمل دراسته الإبتدائية والثانوية فيها. تخرج من المدرسة العسكرية الملكية العراقية عام ١٩٣٨، ومن كلية الأركان عام ١٩٤٥. تدرج في الوظائف العسكرية حتى بلغ منصب قائد الفرقة الأولى بعد نجاح ثورة الرابع عشر من تموز ١٩٥٨. عين سفيراً في ديوان وزارة الخارجية العراقية عام ١٩٥٩. أصبح وزيراً للدفاع منذ أيلول ١٩٦٥ حتى نيسان ١٩٦٦. وبعد إنقلاب السابع عشر من تموز ١٩٦٨ برز الخلاف بينه وبين البعثيين قادة الإنقلاب ، إذ لم ينظر البعثيون بعين الإرتياح لمكانته وسمعته العسكرية المرموقة في أوساط الجيش العراقي ، لذلك تم إعتقاله بتهمة التجسس ، ثم محاكمته والحكم عليه بالإعدام في حزيران ١٩٦٩. إلا إن الحكم خفف فيما بعد إلى السجن مدى الحياة ، ليقضي بقية حياته هناك حتى وفاته في شهر مايس عام ١٩٨١. للتفاصيل ينظر : د. ستار نوري العبودي ، عبد العزيز العقيلي : حياته ودوره العسكري والسياسي في العراق ١٩١٩-١٩٨١ ، مكتبة مصر – دار المرتضى ، بغداد ، ٢٠٠٩ ، ص ص ٧-١٧٩.

(٣٩) Time , op.cit, p. ١٥.

(٤٠) Ibid, p. ١٥.

(٤١) Ibid, p. ١٥.

(٤٢) نقلاً عن :

The Gettysburg Times (Newspaper), Gettysburg, Pennsylvania State, Vol. ٦٧, No. ٣١, February ٦, ١٩٦٩;

وكان العامل الديني وراء الكثير من الآرآء والتصريحات التي رأت بأن الحكومة العراقية ربما أقدمت على إعدام أولئك اليهود بسبب إنتمائهم الديني ، ومنها على سبيل المثال

تصريح بابا الفاتيكان بولص السادس Paul VI (١٨٩٧-١٩٧٨)، الذي عبر عن خشيته في أن يكون العامل الديني أحد العوامل التي لعبت دوراً في القضية .
Herald Tribune (Newspaper), no. ٢٦٧٦٣, January ٣٠, ١٩٦٩.

(٤٣) ساسون خضوري : هو ساسون خضوري حسقيل عزرا شالوم جبرائيل. ولد ببغداد سنة ١٨٨٦. أحد أحبار الديانة اليهودية في العراق. تخرج من المدرسة الدينية ليهود بغداد التي عرفت إختصاراً بـــ"بيت زلخا". تدرج في المناصب الدينية حتى أصبح رئيساً للمحكمة الشرعية عام ١٩٢٧. وفي السنة التالية عين بمنصب الحاخام الأكبر. وفي عام ١٩٣٣ أنتخب رئيساً للطائفة الموسوية ، وبقي في ذلك المنصب حتى عام ١٩٤٩. أعيد تعيينه مرة أخرى لذلك المنصب عام ١٩٥٣وبقي فيه حتى وفاته ببغداد في الرابع والعشرين من مايس عام ١٩٧١. مير بصري ، أعلام اليهود في العراق الحديث ، دار الوراق للنشر ، لندن ، ٢٠٠٦ ، ص ص ١١١-١١٢.

(٤٤) Research Memorandum RNA – ٦ from the Director of the Bureau of Intelligence and Research (Hughes) to Secretary (Rogers), Washington, February ١٤, ١٩٦٩, F.R.U.S, Vol. E-٤, Documents on Iran and Iraq ١٩٦٩-١٩٧٢, Document No. ٢٥١,
http://static.history.state.gov/frus/frus١٩٦٩-٧٦ve٠٤/pdf/d٢٥١.pdf

(٤٥) جريدة المحرر ، بيروت ، العدد ١٦٩٧ ، ١٩٦٩/١/٣١؛
The Gettysburg Times, op.cit .

(٤٦) American Jewish Year Book, ١٩٧١, vol. ٧٢, the Jewish Publication Society of America, Philadelphia, ١٩٧١, p. ٤٤٤.

(٤٧) إذا جاز لنا الإستنتاج من هذه الحادثة الفرعية ، فإن الإستنتاج يذهب في إتجاهين . الأول إن غرض السلطات من ذلك التصرف هو " الإذلال " ، وهو أمر مستهجن ولا يعبر عن عدالة المحاكمات وعدم التفرقة في التعامل مع المحكومين التي طالما رددها أعضاء الحكومة العراقية آنذاك . والثاني يشير إلى إن السلطات العراقية لم تعد تثق حتى برجال الدين من اليهود ، والدليل إنها رفضت إجراء الطقوس الدينية المشار إليها باللغة العبرية ، خشية – فيما يبدو – من قيام المحكومين بتسريب بعض المعلومات إلى ذلك الحاخام عن طريق التحدث باللغة العبرية . وذلك يؤيد الرأي القائل أن اليهود العراقيين أصبحوا يعيشون تحت وطأة الشكوك في ولائهم الوطني . ينظر : جريدة طريق الشعب ، بغداد ، العدد ٩٩ ، ٢٠٠٨/١/٨.

(٤٨) American Jewish Year Book, ١٩٧١, op.cit, p. ٤٤٤.

(٤٩) Memorandum from the Under Secretary of State (Richardson) to President Nixon, Washington, January ٣١, ١٩٦٩, F.R.U.S, Vol. E-٤, Documents on Iran and Iraq ١٩٦٩-١٩٧٢, Document No. ٢٤٧, http://static.history.state.gov/frus/frus١٩٦٩-٧٦ve٠٤/pdf/d٢٤٧.pdf; The Gettysburg Times, op.cit .

(٥٠) Memorandum from the Under Secretary of State (Richardson) to President Nixon, Washington, January ٣١, ١٩٦٩, F.R.U.S, Vol. E-٤, Documents on Iran and Iraq ١٩٦٩-١٩٧٢, Document No. ٢٤٧, http://static.history.state.gov/frus/frus١٩٦٩-٧٦ve٠٤/pdf/d٢٤٧.pdf

(٥١) The Gettysburg Times, op.cit .

(٥٢) شاذل طاقة : ولد عام ١٩٢٩ في مدينة الموصل وأكمل دراسته الإعدادية فيها ، ثم إنتقل إلى بغداد التي أكمل فيها دراسته بدار المعلمين العالية عام ١٩٥٠ . عين في التعليم الثانوي في الموصل ، وبعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ عين في وزارة الإرشاد . أعتقل عام ١٩٥٩ بسبب مواقفه المؤيدة لحزب البعث . وفي عام ١٩٦٣ عين مديراً لوكالة الأنباء العراقية ، وبعد إنقلاب السابع عشر من تموز ١٩٦٨ أصبح وكيلاً لوزير الإعلام ثم سفيراً للعراق في موسكو ثم وزيراً للخارجية عام ١٩٧٤ ، توفي بعد خمسة أشهر من ذلك التعيين أثناء حضوره لمؤتمر وزراء الخارجية العرب في المغرب ، كتب الشعر وله دواوين عدة . حميد المطبعي ، موسوعة أعلام وعلماء العراق ، الجزء الأول ، مؤسسة الزمان للصحافة والنشر ، بغداد ، ٢٠١١ ، ص ٣٤٣.

(٥٣) مقتبس في : جريدة الثورة ، بغداد ، العدد ١٤٥ ، ١٩٦٩/٢/٦ ؛ The Gettysburg Times, op.cit .

(٥٤) Letter from the Assistant Secretary of State for Congressional Relations (Macomber) to the Chairman of the House Foreign Affairs Committee (Morgan), Washington D.C, April ٣, ١٩٦٩, F.R.U.S, Vol. E-٤, Documents on Iran and Iraq ١٩٦٩-١٩٧٢, Document No. ٢٥٧, http://static.history.state.gov/frus/frus١٩٦٩-٧٦ve٠٤/pdf/d٢٥٧.pdf

(٥٥) وليم ماكومبر: ولد في نيويورك عام ١٩٢١، تخرج من جامعة " ييل Yale " عام ١٩٤٣. خدم أثناء الحرب العالمية الثانية في القوة البحرية الأميركية ، ثم عين في مكتب الخدمات الستراتيجية الإستخباري . حصل على درجة الماجستير في القانون بعد إنتهاء الحرب . عمل كمحاضر في جامعة بوستن . إلتحق بوكالة المخابرات المركزية الأميركية

عام ١٩٥١. إختاره الرئيس إيزنهاور عام ١٩٥٧ ليشغل منصب مساعد وزير الخارجية الأميركية لشؤون العلاقات مع الكونغرس . نقل في عهد الرئيس كيندي إلى الأردن ليعمل كسفير لبلاده هناك إبتداءاً من عام ١٩٦١ حتى نهاية عام ١٩٦٣ . أصبح مساعداً لمدير الوكالة الأميركية للتطوير الدولي عام ١٩٦٤. عاد عام ١٩٦٧ ليشغل منصب مساعد وزير الخارجية لشؤون العلاقات مع الكونغرس . إختاره الرئيس نيكسون عام ١٩٦٩ لمنصب نائب وكيل وزير الخارجية للشؤون الإدارية . تولى منصب سفير الولايات المتحدة في تركيا بين عامي ١٩٧٣- ١٩٧٧ وهو آخر نشاط له ضمن وزارة الخارجية الأميركية . توفي في ولاية ماساتشوست عام ٢٠٠٣.

http://en.wikipedia.org/wiki/William_B._Macomber,_Jr ; Richard H. Smith, OSS: The Secret History of America's First Central Intelligence Agency, The Lyons Press, USA, ٢٠٠٥, pages: ١٧٥, ٣٤٥.

(٥٦) توماس مورغان : ولد عام ١٩٠٦ في إيلسويرث بولاية بينسلفانيا الأميركية . تخرج من كلية الطب والجراحة في جامعة " وين " Wayne في ديترويت بولاية ميشيغان عام ١٩٣٣ ، ومارس مهنة الطب منذ عام ١٩٣٥ . أنتخب كنائب من الحزب الديمقراطي عن ولاية بينسلفانيا في مجلس النواب الأميركي لمرات متعاقبة إبتداءاً من عام ١٩٤٥ حتى عام ١٩٧٧. أختير رئيساً للجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب الأميركي منذ دورته السادسة والثمانين (١٩٥٩-١٩٦١) حتى الدورة الثالثة والتسعين (١٩٧٣-١٩٧٥) ، كما أصبح عضواً في لجنة العلاقات الدولية للمجلس ذاته في دورته الرابعة والتسعين (١٩٧٥-١٩٧٧) . توفي عام ١٩٩٥.

http://en.wikipedia.org/wiki/Thomas_E._Morgan

(٥٧) Letter from the Assistant Secretary of State for Congressional Relations (Macomber) to the Chairman of the House Foreign Affairs Committee (Morgan), Washington D.C, April ٣, ١٩٦٩, F.R.U.S, Vol. E-٤, Documents on Iran and Iraq ١٩٦٩-١٩٧٢, Document No. ٢٥٧,

http://static.history.state.gov/frus/frus١٩٦٩-٧٦ve٠٤/pdf/d٢٥٧.pdf

(٥٨) Quoted in : Ibid.

(٥٩) Ibid.

(٦٠) آرثر غولدبيرغ : ولد عام ١٩٠٨ في شيكاغو ، ينحدر من أب بولندي الأصل وأم أوكرانية ، وكلاهما يهودي الديانة . خدم خلال الحرب العالمية الثانية في حلقة تجسسية أديرت من قبل "مكتب الخدمة الستراتيجية" الذي سبق تأسيس وكالة المخابرات المركزية الأميركية CIA ، وكان هدف تلك الحلقة التجسسية زرع أكبر عدد ممكن من الجواسيس

لصالح الولايات المتحدة داخل تنظيمات عمال النقل في الدول التي تحتلها القوات النازية . وبعد إنتهاء الحرب إزداد إهتمامه بقضايا حقوق العمال في شيكاغو ، فعين عام ١٩٤٨ مستشاراً لمؤتمر المنظمات الصناعية ، وفي الخمسينات أصبح شخصية بارزة في الحزب الديمقراطي الأميركي . خدم كوزير للعمل بين عامي ١٩٦١- ١٩٦٢. أختير بعد ذلك لعضوية المحكمة العليا في الولايات المتحدة بين عامي ١٩٦٢و١٩٦٥ التي كان له فيها دور مميز من خلال إجتهاداته ورؤاه القانونية المتعلقة بالمسائل الدستورية . عين من قبل إدارة الرئيس جونسون كممثل دائم للولايات المتحدة في الجمعية العامة للأمم المتحدة منذ عام ١٩٦٥ حتى إستقالته عام ١٩٦٨ . حصل عام ١٩٧٨ على وسام الحرية الرئاسي من قبل الرئيس جيمي كارتر . توفي عام ١٩٩٠.

David L . Stebenne, Arthur J . Goldberg : New Deal Liberal, Oxford University Press, ١٩٩٦, pages : ٣, ٢٩, ٩٩ ; Kermit L . Hall (editor), The Oxford Companion to the Supreme Court of the United States, Oxford University Press, ٢٠٠٥, p. ١١٣٣ ;
http://en.wikipedia.org/wiki/Arthur_Goldberg

(٦١) Memorandum from Secretary (Rogers) to President (Nixon), Washington, February ١, ١٩٦٩, F.R.U.S, ١٩٦٩-١٩٧٦, Vol. E-٤, Documents on Iran and Iraq ١٩٦٩-١٩٧٢, Document No. ٢٤٩,
http://static.history.state.gov/frus/frus١٩٦٩-٧٦ve٠٤/pdf/d٢٤٩.pdf

(٦٢) ريتشارد نيكسون : ولد بولاية كاليفورنيا عام ١٩١٣ . أكمل دراسة الحقوق بجامعة الدوق بولاية كارولينا الشمالية عام ١٩٣٧. إلتحق بالقوات المسلحة الأميركية عام ١٩٤٢ ، كضابط بسلاح الطيران في المحيط الهادئ أثناء الحرب العالمية الثانية. وبعد إنتهاء الحرب رشح لإنتخابات مجلس النواب وفاز بعضويته عام ١٩٤٦. عرف عنه من خلال نشاطه بمجلس النواب عدائه الواضح للشيوعية . أصبح نائباً للرئيس إيزنهاور خلال فترتي رئاسته الأولى والثانية ١٩٥٣-١٩٦٠. أنتخب رئيساً للولايات المتحدة لفترتين ، الأولى بين عامي ١٩٦٩-١٩٧٢ والثانية بين ١٩٧٣-١٩٧٦. إلا إنه إستقال عام ١٩٧٤على أثر فضيحة "ووتر غيت" التي أظهرت قيام عدد من أعضاء الحزب الجمهوري بالتجسس على مايدور في إجتماعات الحزب الديمقراطي. توفي في نيويورك عام ١٩٩٤.

Conrad Black, Richard M. Nixon: A Life in Full, Publicaffairs Publishing House, New York, ٢٠٠٧, pages: ٨, ٨١٧, ٨١٨, ٨٢٢;

Elizabeth Drew, Richard M. Nixon, Time Books, New York, ٢٠٠٧, p. ٥.

(٦٣) Quoted in: Memorandum from Secretary (Rogers) to President (Nixon), Washington, February ١, ١٩٦٩, F.R.U.S, Vol. E-٤, Documents on Iran and Iraq ١٩٦٩-١٩٧٢, Document No. ٢٤٩, http://static.history.state.gov/frus/frus١٩٦٩-٧٦ve٠٤/pdf/d٢٤٩.pdf

(٦٤) Ibid.

(٦٥) جوزيف سيسكو : ولد عام ١٩١٩ في الولايات المتحدة الأميركية ، ينحدر والداه من أصول إيطالية . عاش السنوات الأولى من حياته في شيكاغو . حصل على شهادة البكلوريوس في العلوم الإجتماعية عام ١٩٤١ ، وعمل مدرساً لفترة قصيرة ، ثم إلتحق بالخدمة العسكرية في الجيش الأميركي بين عامي ١٩٤١ - ١٩٤٥. أكمل بعدها دراسته العليا في جامعة شيكاغو ، فحصل على درجة الماجستير في العلوم السياسية عام ١٩٤٧ والدكتوراه عام ١٩٥٠ وكان تخصصه في الشؤون السوفيتية . أصبح ضابطاً في وكالة المخابرات المركزية الأميركية عام ١٩٥٠ ، وفي السنة التالية إلتحق بالعمل في وزارة الخارجية الأميركية وبالتحديد في مجال الخدمة الخارجية الذي إستمر فيه حتى عام ١٩٦٥. وفي السنة ذاتها عينه وزير الخارجية دين راسك كمساعد له لشؤون المنظمة الدولية . وفي عام ١٩٦٨ ونتيجة لتطورات الأوضاع في الشرق الأوسط أصبح "سيسكو" كبير الوسطاء الأميركيين في المنطقة . وبعد تولي نيكسون لمنصب الرئاسة عام ١٩٦٩ عُين سيسكو مساعداً لوزير الخارجية لشؤون الشرق الأدنى وجنوب آسيا . وفي عام ١٩٧٤ أصبح نائباً لوزير الخارجية هنري كيسنجر . ترك سيسكو العمل الحكومي عام ١٩٧٦ ليصبح رئيساً للجامعة الأميركية في واشنطن حتى عام ١٩٨١ . عمل بعدها في المنظمات الخيرية والمدنية حتى وفاته عام ٢٠٠٤ .

Richard H. Smith, op.cit, p. ٣٤٥; http://en.wikipedia.org/wiki/Joseph_J._Sisco

(٦٦) Memorandum from the Assistant Secretary of State for Near Eastern and South Asian Affairs (Sisco) to Secretary of State (Rogers), Subject : Arthur Goldberg's suggestion for U.S. initiatives to seek immigration of Iraq's Jews, Washington, No date, F.R.U.S, Vol. E-٤, Documents on Iran and Iraq ١٩٦٩-١٩٧٢, Document No. ٢٤٨, http://static.history.state.gov/frus/frus١٩٦٩-٧٦ve٠٤/pdf/d٢٤٨.pdf

(٦٧) Ibid.

(٦٨) Ibid.

(٦٩) للتفاصيل عن العلاقات العراقية – الإيرانية في تلك الفترة ينظر : راضي دواي طاهر ، العلاقات العراقية – الإيرانية ١٩٦٣ – ١٩٧٥ ، دراسة تاريخية سياسية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة المستنصرية ، كلية التربية ، ٢٠٠٧ ، ص ص ٨٢ – ١٠٢.

(٧٠) Memorandum from the Assistant Secretary of State for Near Eastern and South Asian Affairs (Sisco) to Secretary of State (Rogers), Subject : Arthur Goldberg's suggestion for U.S. initiatives to seek immigration of Iraq's Jews, Washington, No date, F.R.U.S, ١٩٦٩-١٩٧٦, Vol. E-٤, Documents on Iran and Iraq ١٩٦٩-١٩٧٢, Document No. ٢٤٨,
http://static.history.state.gov/frus/frus١٩٦٩-٧٦ve٠٤/pdf/d٢٤٨.pdf

(٧١) كانت زيارة رئيس أركان الجيش الإيراني " بهرام أديانا " في العاشر من شباط عام ١٩٦٩ واحدة من أهم الزيارات ، نظراً للمركز الرفيع الذي يمثله ذلك الزائر الإيراني والذي إلتقى برئيس الجمهورية العراقية أحمد حسن البكر . كما كانت هناك زيارات أخرى لمسؤولين إيرانيين منها زيارة " عباس خلعتبري " وكيل وزير الخارجية الإيرانية في السابع والعشرين من كانون الثاني عام ١٩٦٩ ، والتي سبقت زيارة رئيس أركان الجيش الإيراني . جريدة الثورة ، بغداد ، العدد ١٣٧، ١٩٦٩/١/٢٨ ؛ راضي دواي طاهر ، المصدر السابق ، ص ص ٨٤-٨٥ .

(٧٢) وليم هاندلي : ولد عام ١٩١٨ في غويانا الهولندية "سورينام حاليا" . عمل في السلك الدبلوماسي للولايات المتحدة . إذ كان ملحقاً في العديد من البعثات الدبلوماسية الأميركية بدول العالم بين عامي ١٩٤٥-١٩٤٩، منها مصر وأثيوبيا والعراق وإيران ولنشنشتاين وجمهورية أيرلندا . أصبح سفيراً فوق العادة في مالي بين ١٩٦١-١٩٦٤ . عين عضواً في مكتب شؤون الشرق الأدنى وجنوب آسيا التابع لوزارة الخارجية الأميركية منذ أيلول ١٩٦٤حتى مايس ١٩٦٩. إذ نقل بعدها إلى منصب سفير فوق العادة في تركيا حتى عام ١٩٧٣ . توفي عام ١٩٧٩.

United States of America, Department of State, Foreign Service List of ١٩٤٦, Government Printing Office, Washington, ١٩٤٦, p. ١٦ ; United States of America, Department of State, Foreign Service List of ١٩٤٨, Government Printing Office, Washington, ١٩٤٨, pages : ٢٠,٣٦ ; United States of America, Department of State, Foreign Service List of ١٩٦٢, Government Printing Office, Washington, ١٩٦٢, p. ٥٨ ; Kristin L. Ahlberg, Transplanting the great society :

Lyndon Johnson and food for peace , University of Missouri Press, ٢٠٠٨, p. ١١٧.

(٧٣) Quoted in: Memorandum from " William J. Handley " of the Bureau of Near Eastern and South Asian Affairs to the Assistant Secretary of Near Eastern and South Asian Affairs " Sisco ", Subject : Iraqi Jews, Washington, March ١٨, ١٩٦٩, F.R.U.S, ١٩٦٩-١٩٧٦, Vol. E-٤, Documents on Iran and Iraq ١٩٦٩-١٩٧٢, Document No. ٢٥٥, http://static.history.state.gov/frus/frus١٩٦٩-٧٦ve٠٤/pdf/d٢٥٥.pdf

(٧٤) Ibid.

(٧٥) Ibid.

(٧٦) Quoted in: Ibid.

(٧٧) يوثانت : ولد عام ١٩٠٩ في بورما ، عمل في الأمم المتحدة ممثلاً لبلاده بورما منذ ١٩٥٧ حتى ١٩٦١ .أصبح الأمين العام للأمم المتحدة بين عامي ١٩٦١- ١٩٧١. توفي في نيويورك عام ١٩٧٤.

Encyclopedia Britannica ٢٠٠٩, C.D.

(٧٨) Memorandum from " William J. Handley " of the Bureau of Near Eastern and South Asian Affairs to the Assistant Secretary of Near Eastern and South Asian Affairs " Sisco ", Subject : Iraqi Jews, Washington, March ١٨, ١٩٦٩, F.R.U.S, ١٩٦٩-١٩٧٦, Vol. E-٤, Documents on Iran and Iraq ١٩٦٩-١٩٧٢, Document No. ٢٥٥, http://static.history.state.gov/frus/frus١٩٦٩-٧٦ve٠٤/pdf/d٢٥٥.pdf

جريدة الجريدة ، بيروت ، العدد ٤٩٦٠، ١٩٦٩/١/٢٩ ؛ جريدة الأهرام ، القاهرة ، العدد ٣٠٠٠٠، ١٩٦٩/١/٢٩.

(٧٩) إدريس البارزاني : ولد في منطقة بارزان بشمال العراق عام ١٩٤٤ ووالده الملا مصطفى البارزاني ، نفي مع عائلته وهو لايزال طفلاً إلى جنوب العراق ، تلقى جزءاً من تعليمه الإبتدائي في كربلاء . شارك في الحركة الكردية المسلحة ضد الحكومة العراقية عام ١٩٦١. إشترك في مفاوضات بيان الحادي عشر من آذار ١٩٧٠. غادر إلى إيران بعد الإعلان عن إتفاقية الجزائر عام ١٩٧٥. توفي عام ١٩٨٧ في إيران . جريدة التأخي ، بغداد ، العدد ٦٢٥٨، ٢٠١٢/٢/١.

(٨٠) مصطفى البارزاني : ولد عام ١٩٠٣ في منطقة بارزان بقضاء الزيبار في كردستان بشمال العراق ، شارك في حركة الشيخ محمود الحفيد عام ١٩١٩ ، ، برز بشكل كبير منذ منتصف الثلاثينات من القرن الماضي حيث كان له دور مهم في توحيد الإتجاهات

السياسية الكردية . قاد حركة مسلحة ضد الحكومة العراقية المدعومة من البريطانيين عام ١٩٤٣. أسس الحزب الديمقراطي الكردستاني في أواسط الأربعينات. قاد حركة ايلول ضد الحكومة العراقية من عام ١٩٦١حتى ١٩٧٥ ، وبعد ان ضعفت الحركة عقب عقد اتفاقية الجزائر لجأ البارزاني الى ايران، توفي في الولايات المتحدة الامريكية عام ١٩٧٩. حميد المطبعي ، المصدر السابق ، ص ٧٦٤؛ حسن مصطفى ، البارزانيون وحركات بارزان ١٩٣٢-١٩٤٧ ، دار الطليعة ، بيروت، ١٩٦٣ ، ص ص ١١-٢٠.

(٨١) Central Intelligence Agency Information Cable TDCS DB ٣١٥/٠١٠٤٤-٧٠ , Subject : Israeli Aid to Kurdish Rebels, Washington, March ٩, ١٩٧٠, F.R.U.S, ١٩٦٩-١٩٧٦, Vol. E-٤, Documents on Iran and Iraq ١٩٦٩-١٩٧٢, Document No. ٢٦٧,
http://static.history.state.gov/frus/frus١٩٦٩-٧٦ve٠٤/pdf/d٢٦٧.pdf

(٨٢) Ibid.

(٨٣) Ibid.

(٨٤) أصدر ما كان يعرف آنذاك بـــ " مجلس قيادة الثورة " بياناً مؤلفاً من خمس عشرة مادة ، بتأريخ الحادي عشر من آذار عام ١٩٧٠ ، أسماه " بيان الحل السلمي والديمقراطي للقضية الكردية " ، وأبرز ماتضمنه ذلك البيان هو الإعتراف بالوجود الشرعي للقومية الكردية وتثبيت ذلك الإعتراف في الدستور العراقي ، كما أقر بجميع الحقوق الثقافية للكرد بما فيها تدريس اللغة الكردية في المدارس والجامعات ، إضافة إلى المشاركة في الحكم بين العرب والأكراد وعدم التمييز في تقلد الوظائف العامة أو المناصب الحساسة . للتفاصيل ينظر : جريدة الثورة ، بغداد ، العدد ٤٦٨ ، ١٩٧٠/٣/١٢ ؛ مذكرات فؤاد عارف ، تقديم وتعليق : د. كمال مظهر أحمد ، منشورات آراس ، أربيل ، ٢٠١١، ص ص ٢٦٤-٢٦٧.

(٨٥) أشرنا في صفحة سابقة إلى أن السفارة البلجيكية في بغداد كانت ترعى المصالح الأميركية في العراق منذ حزيران ١٩٦٧ ، بينما كانت السفارة الهندية في واشنطن ترعى المصالح العراقية في الولايات المتحدة . وعليه فإن السفارة البلجيكية في بغداد ترسل تقاريرها المتعلقة بالمصالح الأميركية في العراق إلى وزارة الخارجية البلجيكية التي بدورها تنقلها إلى السفارة الأميركية في بروكسل . (الباحث)

(٨٦) Airgram ٤٧٧ from the Embassy in Belgium to the Department of State , Subject : Condition of the Jewish Community in Iraq , Brussels , October ١٦ , ١٩٧٠ , F.R.U.S, ١٩٦٩-١٩٧٦, Vol. E-٤, Documents on Iran and Iraq ١٩٦٩-١٩٧٢, Document No. ٢٧٧,
http://static.history.state.gov/frus/frus١٩٦٩-٧٦ve٠٤/pdf/d٢٧٧.pdf

(٨٧) Quoted in : Ibid.

(٨٨) Ibid.

(٨٩) مقتبس في : الجمهورية العراقية ، وزارة الداخلية ، مديرية الأمن العامة ، المخابرات العامة ، كتاب مديرية الأمن العامة إلى مجلس قيادة الثورة ، العدد ق س / ١٩٧٤٤ ، بتاريخ ١٩٧٠/١٠/١٧ ، الموضوع : معلومات .

(٩٠) مقتبس في : المصدر نفسه.

(٩١) Airgram ٤٧٧ from the Embassy in Belgium to the Department of State , Subject : Condition of the Jewish Community in Iraq , Brussels , October ١٦ , ١٩٧٠ , F.R.U.S, ١٩٦٩-١٩٧٦, Vol. E-٤, Documents on Iran and Iraq ١٩٦٩-١٩٧٢, Document No. ٢٧٧, http://static.history.state.gov/frus/frus١٩٦٩-٧٦ve٠٤/pdf/d٢٧٧.pdf

(٩٢) Ibid.

(٩٣) Ibid.

(٩٤) Telegram ٣٦٢٠٤ from the Department of State to the Embassy in Nepal, Subject : Arrest of Iraqi Jews, Washington, March ٤, ١٩٧١, F.R.U.S, ١٩٦٩-١٩٧٦, Vol. E-٤, Documents on Iran and Iraq ١٩٦٩-١٩٧٢, Document No. ٢٨٠, http://static.history.state.gov/frus/frus١٩٦٩-٧٦ve٠٤/pdf/d٢٨٠.pdf

(٩٥) صدر الدين أغا خان : ولد في باريس عام ١٩٣٣ ، والده محمد شاه أغا خان الثالث أمير الطائفة الإسماعيلية في الهند . عمل كموظف في الوكالات التابعة للأمم المتحدة حتى وصل إلى منصب رئيس المفوضية العليا لشؤون اللاجئين ، وهو المنصب الذي خدم فيه بين عامي ١٩٦٦ - ١٩٧٨ . توفي في سويسرا عام ٢٠٠٣. محمد كامل حسين ، طائفة الإسماعيلية : تاريخها ، نظمها ، عقائدها ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٩، ص ١٢٠؛

Farhad Daftary, The Ismailis : Their History and Doctrines, Cambridge University Press, ٢٠٠٧, p. ٤٨٣; http://en.wikipedia.org/wiki/Prince_Sadruddin_Aga_Khan

(٩٦) Telegram ٣٦٢٠٤ from the Department of State to the Embassy in Nepal, Subject : Arrest of Iraqi Jews, Washington, March ٤, ١٩٧١, F.R.U.S, ١٩٦٩-١٩٧٦, Vol. E-٤, Documents on Iran and Iraq ١٩٦٩-١٩٧٢, Document No. ٢٨٠, http://static.history.state.gov/frus/frus١٩٦٩-٧٦ve٠٤/pdf/d٢٨٠.pdf

(٩٧) جريدة الثورة ، بغداد ، العدد ٧٧٩ ، ١٩٧١/٣/١٧ .

(٩٨) Telegram ٣٦٢٠٤ from the Department of State to the Embassy in Nepal, Subject : Arrest of Iraqi Jews, Washington, March ٤, ١٩٧١, F.R.U.S, ١٩٦٩-١٩٧٦, Vol. E-٤, Documents on Iran and Iraq ١٩٦٩-١٩٧٢, Document No. ٢٨٠,
http://static.history.state.gov/frus/frus١٩٦٩-٧٦ve٠٤/pdf/d٢٨٠.pdf

(٩٩) جريدة الثورة ، بغداد ، العدد ٧٧٩ ، ١٩٧١/٣/١٧ .

(١٠٠) Telegram ٥٤٤٩٧ from the Department of State to the Embassies in the United Kingdom, France, Netherlands, Spain, Italy and Switzerland, Subject : Plight of Iraqi Jews, Washington, April ١, ١٩٧١, F.R.U.S, ١٩٦٩-١٩٧٦, Vol. E-٤, Documents on Iran and Iraq ١٩٦٩-١٩٧٢, Document No. ٢٨٤,
http://static.history.state.gov/frus/frus١٩٦٩-٧٦ve٠٤/pdf/d٢٨٤.pdf

(١٠١) جاكوب جافتس : ولد عام ١٩٠٤ في مدينة نيويورك بالولايات المتحدة الأميركية ، أحد سياسيي الحزب الجمهوري الأميركي . أنتخب لعضوية مجلس النواب الأميركي بين عامي ١٩٤٧- ١٩٥٤ ، وكذلك لعضوية مجلس الشيوخ بين عامي ١٩٥٧و١٩٨١. إختلف مع الكثير ممن يمثلون الحزب الجمهوري داخل الكونغرس ، ولم يكن يميل إلى ضرورة تبني جميع أعضاء الحزب داخل المجلس موقفاً موحداً من القضايا المطروحة للنقاش ، توفي عام ١٩٨٦.
http://en.wikipedia.org/wiki/Jacob_K._Javits

(١٠٢) ديفيد أبشاير : ولد في ولاية تينيسي الأميركية عام ١٩٢٦. ساهم عام ١٩٦٢ في تأسيس مركز الدراسات الدولية والستراتيجية الأميركي. عمل كمساعد لوزير الخارجية الأميركية لشؤون العلاقات مع الكونغرس بين عامي ١٩٧٠و١٩٧٣. وكذلك سفيراً لبلاده لدى حلف شمال الأطلسي بين عامي ١٩٨٣- ١٩٨٧. وهو لايزال على قيد الحياة .
http://en.wikipedia.org/wiki/David_Manker_Abshire

(١٠٣) Memorandum from the Country Director for Lebanon , Jordan , the Syrian Arab Republic , and Iraq (Seelye) to the Assistant Secretary for Near Eastern and South Asian Affairs (Sisco), Subject : Disclosure of U.S. efforts on behalf of Iraqi Jews, Washington, May ٢٠, ١٩٧١, F.R.U.S, ١٩٦٩-١٩٧٦, Vol. E-٤, Documents on Iran and Iraq ١٩٦٩-١٩٧٢, Document No.٢٨٩,

http://static.history.state.gov/frus/frus١٩٦٩-٧٦ve٠٤/pdf/d٢٨٩.pdf

(١٠٤) Ibid.

(١٠٥) شهدت الأشهر الأربعة الأخيرة من عام ١٩٧٢ تدهوراً ملحوظاً في أوضاع اليهود العراقيين أشارت إليه إحدى الوثائق الأميركية ، كما أشار إليه "مير بصري" رئيس الطائفة الموسوية في العراق بالنيابة. إذ عادت السلطات الأمنية إلى إعتقال البعض منهم لأسباب مجهولة ، كما حدث تطور آخر تمثل في مقتل أحد اليهود في بيته ببغداد في ظروف غامضة .

Telegram ٢٠١١٢٥ from the Department of State to the Embassies in France, Spain, Italy, the Netherlands, and Belgium, Subject : Iraqi Jews, Washington, November ٣,١٩٧٢, F.R.U.S, ١٩٦٩-١٩٧٦, Vol. E-٤, Documents on Iran and Iraq ١٩٦٩-١٩٧٢, Document No. ٣٢٧, http://static.history.state.gov/frus/frus١٩٦٩-٧٦ve٠٤/pdf/d٣٢٧.pdf ;

مير بصري ، رحلة العمر ، من ضفاف دجلة إلى وادي التايمس ذكريات وخواطر ، منشورات رابطة الجامعيين اليهود النازحين من العراق ، أورشليم- القدس ، ١٩٩١ ، ص ص ٢٣٤-٢٣٥؛ وللتفاصيل أكثر عن حياة وشخصية مير بصري ينظر : فاتن محيي محسن ، مير بصري : سيرته الذاتية – نشاطاته ١٩١١- ٢٠٠٦، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، ٢٠٠٩ ، ص ص ١١- ١٧٢.

(١٠٦) Action Memorandum from the Assistant Secretary for Near Eastern and South Asia Affairs (Sisco) to the Deputy Under Secretary for Management (Macomber), Subject : Establishment of a Interests Section in the Belgian Embassy in Baghdad, Washington, May ٢٥, ١٩٧٢, F.R.U.S, ١٩٦٩-١٩٧٦, Vol. E-٤, Documents on Iran and Iraq ١٩٦٩-١٩٧٢, Document No. ٣٠٩, http://static.history.state.gov/frus/frus١٩٦٩-٧٦ve٠٤/pdf/d٣٠٩.pdf

(١٠٧) Telegram ١٦٠٦١ from the Department of State to the Embassy in Belgium , Subject : US Personnel for Baghdad Interests Section, Washington, January ٢٨, ١٩٧٢, F.R.U.S, ١٩٦٩-١٩٧٦, Vol. E-٤, Documents on Iran and Iraq ١٩٦٩-١٩٧٢, Document No. ٢٩٦,

http://static.history.state.gov/frus/frus١٩٦٩-٧٦ve٠٤/pdf/d٢٩٦.pdf

(١٠٨) جريدة الثورة ، بغداد ، العدد ١٢٠٦ ، ١٩٧٢/٧/٣٠ .

المصادر

أولاً : الوثائق :

أ- الوثائق غير المنشورة :

- الجمهورية العراقية ، وزارة الداخلية ، مديرية الأمن العامة ، المخابرات العامة ، كتاب مديرية الأمن العامة إلى مجلس قيادة الثورة ، العدد ق س / ١٩٧٤٤ ، بتاريخ ١٩٧٠/١٠/١٧ ، الموضوع : معلومات .

ب - الوثائق المنشورة :

١- Foreign Relations of the United States, Volume. E-٤, Documents on Iran and Iraq ١٩٦٩-١٩٧٢. http://history.state.gov/historicaldocuments/frus١٩٦٩-٧٦ve٠٤/ch٥

٢- United States of America, Department of State, Foreign Service List of ١٩٤٦, Government Printing Office, Washington, ١٩٤٦.

٣- United States of America, Department of State, Foreign Service List of ١٩٤٨, Government Printing Office, Washington, ١٩٤٨.

٤- United States of America, Department of State, Foreign Service List of ١٩٦٢, Government Printing Office, Washington, ١٩٦٢

ثانياً : الموسوعات :

أ- الموسوعات باللغة العربية :

- حميد المطبعي ، موسوعة أعلام وعلماء العراق ، الجزء الأول ، مؤسسة الزمان للصحافة والنشر ، بغداد ، ٢٠١١.

ب- الموسوعات باللغة الإنكليزية :

١- Encyclopedia Britannica . ٢٠٠٩, Compact disc

٢-The Encyclopedia of the Arab-Israeli Conflict, Vol. ١, ABC-CLIO. Inc, Santa Barbara, California, ٢٠٠٨.
٣- Wikipedia Encyclopedia , http://en.wikipedia.org/

ثالثاً : الكتب :

أ- باللغة العربية :

١- حسن مصطفى ، البارزانيون وحركات بارزان ١٩٣٢-١٩٤٧، دار الطليعة، بيروت، ١٩٦٣.
٢- حنا بطاطو ، العراق ، الكتاب الثالث ، الشيوعيون والبعثيون والضباط الأحرار ، ترجمة: عفيف الرزاز ، منشورات فرصاد ، طهران ، ٢٠٠٥.
٣- د. ستار نوري العبودي ، عبد العزيز العقيلي : حياته ودوره العسكري والسياسي في العراق ١٩١٩-١٩٨١ ، مكتبة مصر – دار المرتضى ، بغداد ، ٢٠٠٩.
٤- علاء جاسم الحربي، رجال العراق الجمهوري، دار الحوراء للطباعة والنشر، بغداد، ٢٠٠٥.
٥- محمد حسين الزبيدي ، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد، ١٩٨٣.
٦- محمد كامل حسين ، طائفة الإسماعيلية : تاريخها ، نظمها ، عقائدها ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٩.
٧- مذكرات فؤاد عارف ، تقديم وتعليق : د. كمال مظهر أحمد ، منشورات آراس ، أربيل ، ٢٠١١.
٨- مير بصري ، أعلام اليهود في العراق الحديث ، دار الوراق للنشر ، لندن ، ٢٠٠٦.
٩- مير بصري ، رحلة العمر ، من ضفاف دجلة إلى وادي التايمس ذكريات وخواطر ، منشورات رابطة الجامعيين اليهود النازحين من العراق ، أورشليم- القدس ، ١٩٩١.

ب – باللغة الإنكليزية :

١- American Jewish Year Book, ١٩٧١, vol. ٧٢, the Jewish Publication Society of America, Philadelphia, ١٩٧١.
٢- Conrad Black, Richard M. Nixon: A Life in Full, Publicaffairs Publishing House, New York, ٢٠٠٧.

٣- Edward S. Mihalkanin, American Statesmen: Secretaries of State from John Jay to Colin Powell, Greenwood Press, London, ٢٠٠٤.
٤- Elizabeth Drew, Richard M. Nixon, Time Books, New York, ٢٠٠٧.
٥- David L . Stebenne, Arthur J . Goldberg : New Deal Liberal, Oxford University Press, ١٩٩٦.
٦- Farhad Daftary, The Ismailis : Their History and Doctrines, Cambridge University Press, ٢٠٠٧.
٧- Kermit L . Hall (editor), The Oxford Companion to the Supreme Court of the United States, Oxford University Press, ٢٠٠٥.
٨- Kristin L. Ahlberg, Transplanting the great society : Lyndon Johnson and food for peace , University of Missouri Press, ٢٠٠٨.
٩- Richard H. Smith, OSS: The Secret History of America's First Central Intelligence Agency, The Lyons Press, USA, ٢٠٠٥.

رابعاً : الرسائل والأطاريح :

١- راضي دواي طاهر ، العلاقات العراقية – الإيرانية ١٩٦٣ – ١٩٧٥ ، دراسة تاريخية سياسية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة المستنصرية ، كلية التربية ، ٢٠٠٧.
٢- فاتن محيي محسن ، مير بصري : سيرته الذاتية – نشاطاته ١٩١١- ٢٠٠٦، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، ٢٠٠٩.

خامساً : الصحف والدوريات :

أ- الصحف والدوريات الصادرة باللغة العربية :

١- جريدة الأهرام ، القاهرة ، العدد ٣٠٠٠٠، ١٩٦٩/١/٢٩.
٢- جريدة التآخي ، بغداد ، العدد ٦٢٥٨، ٢٠١٢/٢/١.
٣- جريدة الثورة ، بغداد
العدد ٩٦، ١٩٦٨/١٢/٥ - العدد ٩٧، ١٩٦٨/١٢/٧
العدد ٩٨، ١٩٦٨/١٢/٨ - العدد ١٠٠، ١٩٦٨/١٢/١٠
العدد ١٠٣، ١٩٦٨/١٢/١٤ - العدد ١٠٤، ١٩٦٨/١٢/١٥
العدد ١٣٥، ١٩٦٩/١/٢٦ - العدد ١٣٦ ، ١٩٦٩/١/٢٧
العدد ١٣٧، ١٩٦٩/١/٢٨ - العدد ١٤٥، ١٩٦٩/٢/٦
العدد ٤٦٨، ١٩٧٠/٣/١٢ - العدد ٧٧٩، ١٩٧١/٣/١٧
العدد ١٢٠٦، ١٩٧٢/٧/٣٠
٤- جريدة الجريدة ، بيروت ، العدد ٤٩٦٠، ١٩٦٩/١/٢٩.
٥- جريدة الجمهورية ، بغداد ، العدد ١٢١٨، ١٩٦٧/٦/٧.

٦- جريدة طريق الشعب ، بغداد ، العدد ٩٩، ٢٠٠٨./١/٨.
٧- جريدة المحرر ، بيروت ، العدد ١٦٩٧، ١٩٦٩/١/٣١.
ب- الصحف والدوريات الصادرة باللغة الإنكليزية :
١- The Baghdad Observer (Newspaper), Baghdad , Vol .I , No.٣٠٤, ١٥/١٢/١٩٦٨.
٢-The Gettysburg Times (Newspaper), Gettysburg, Pennsylvania State, Vol. ٦٧, No. ٣١, February ٦, ١٩٦٩.
٣- Herald Tribune (Newspaper), Washington, No. ٢٦٧٦٣, January ٣٠, ١٩٦٩.
٤- Time (Magazine) , New York, Vol. ٩٣, No. ٦, February ٧, ١٩٦٩.

Abstract

The United States attitude to the execution of some Iraqi Jews by Iraqi government at ١٩٦٩.

At the end of ١٩٦٨, the Iraqi government announced, that it foiled an espionage plot, aimed to collect military information about the capabilities of the Iraqi army. After that announcement, The Iraqi government made wide propaganda for preparation to Try those accused of spying. List of defendants included a group of Iraqis from different religious origins; there were Jews, Christians, and Muslims. The Iraqi "Revolution's Court" sentenced fourteen defendants to death, nine of them were Jews. The executions were carried out at ٢٧/١/١٩٦٩.

This research tries to focus on the attitude of United States to the execution of those Iraqi Jews, through the diplomatic messages and statements issued by Department of State. Then it's continuing attempts to put pressure on Iraqi government, in order to allow the Jews to leave Iraq and migrate to another country. Despite some success, United States faced many difficulties, resulted from severance diplomatic relations between the two countries since ١٩٦٧.